الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركز الجامعي بالبويرة
العقيد أكلي محند اولحاج
معهد اللغات و الأدب العربي.

عنوان المذكرة:

الاستفهام عند ابن جني وابن فارس
- دراسة نحوية بلاغية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

بإشراف الأستاذة:
طايل حكيمة

من إعداد الطالبتين :
1-ريمة قليل.
2-سعاد لعواس

السنة الجامعية : 2012/2011.

كلمة شكر

قال تعالي :"قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ "

و من لا يحمد الله لا يشكر الناس.

نتوجه أولا بالشكر الجزيل إلى من كانت لنا نعم الأستاذة و المشرفة التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة و أفا

بتوجيهاتها النيّرة الأستاذة الرائعة "حكيمة طايل".

و نتوجه أيضا بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أشعل شمعة في دروب علمنا، إلى أساتذتنا الكرام من الابتدا

إلى الجامعي.

إلى كل من مد يد العون و لو بكلمة طيبة سواء من قريب أو بعيد.

و نشكر كل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى النور و كم هي كلمات الشكر

و العرفان قليلة لتحمل كل هذه المعاني.

ريمة و سعاد

هدي عملي هذا إليك يا من سهرت على تعبي و نمت على أملي أن أكون قدوة في الإحسان و رمزا في الآمان، إليك أحلى و أج

إهداء، إليك قلبي، عملي، مالي يا أحلى إنسان، يا أبي يا أروع وجدان.

إلى منبع الآمان، إلى عطاء الحنان، إلى روح الإنسان، إلى أمي الحنونة، إلى وردتي العطوفة، إلى القلب الرفيق و الحب العتيق.

أحبكي يا احلي أمي في الكون هي أنتي.

ى من منحوني الآمان و الحنان، على الذين شرفوني بالوجود و العطاء، إلى أحلى عطاء، إلى عطاء الستر و الآمان، إلى جواهر الأد

إلى منبع الحب و الحنان، إخواني و أخواتي الكرام، صالح و لمنيعي، زينة، سارة، سهيلة، أمال، حنان، عفاف، فضيلة.

إليك إهداء خاص يا أروع نسيم و أعمق حنين، إليك يا منبع الطيب و الآمان، أخي المحبوب عاشور.

إلى مجوه البراءة، وجوه الآمل و الطهارة، زهور الربيع...شموع الآمل، نور الهدى، مصطفي، شيماء، زينب، عبد الله، سمير.

لى من أشرقت بجوده شمس حياتي، إلى من برؤيته أنسى كل أحزاني، إلى الذي جعلني في قمة الأحلام، إلى أروع و أغلى إنسان ف

كون الأكوان، إلى قلب الأمل، روح العمل، إلى الحب الكبير الذي أدين له بالجوابه، شكرا لأنك جعلتني ابني أحلامنا بيدي، أكت

مذكرة من عقلي لكي أنجح في دراستي،..... زوجي محمد.

إلى شمعة بيتنا و نور طريقنا، و هدانا و تقوانا و رابطة الحب و الحنان و الأمان، إليك جدتي العطوفة. و إليك عمي اللطوف.

إلى صديقاتي اللواتي كن بمثابة أخواتي، مسعودة، سعيدة، فتيحة، خديجة، سعاد، ليندة، سامية، رفيقة.

أحبكم جميعا و بحبكم وصلت إلى قمة الأعمال، أحبكم و بحبكم نلت المراتب بالهدي و القرآن.

ريمة

أهدي ثمرة نجاحي

إلى من قال فيهما الرحمان جل و على: <<*و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا*>>

إلى من ألهمني المبادئ السامية، إلى من منحني الأمان و الحنان و أشعل شمعة في دروب حياتي و أنار لي طريق النجاح.

إلى من غمرني بدفء قلبه و سعة صدره، و كان سندي و قدوتي و مصدر عزتي، و افتخاري.

فكل حبي و احترامي إليك يا أبي الحبيب.

إلى من غطتني بحرير قلبها لأرتشف الأمان من بحور حنانها، و ملكتني بودها و عطفها.

ى من انبسطت الجنة تحت أقدامها، إلى من أنمت في روح المثابرة و العمل وجددت في الأمل فامتطيت سفينة الحياة و رسوت

ميناء النجاح بفضلها.

فشكري و امتناني إليك أمي الحبيبة.

إلى وحيد بيتنا و قرة عيننا و مني عمرنا، إليك أخي العزيز "زهير".

إلى أختي وحبيبتي و رفيقتي حنان.

ى وجوه البراءة و شموع بيتنا، إلى من تغرد كلماتهما لتطرب قلوبنا، و تعلوا ضحكاتهما لتملا أرجاء بيتنا بهجة و سرورا، إليكما "سا و

إكرام".

ن من أزهرت بوجوده ورود حديقتي و غنت فراشتها و نسمة البحر من بعيد، إلى من وقف معي و دعمني، و بعث في روح الأمل ن

جديد، فغابت الكلمات بحضوره، إلى زوجي العزيز "سمير".

إلى كل جدي و جدتي أطال الله في عمرهما.

إلى من لها فضل علي ابنة خالي، عقيلة و زوجها و أولادهما.

إلى أخوالي و خالاتي وعمي و عماتي و بناتهم و أولادهم و عائلة زوجي.

إلى صديقاتي العزيزات، سعيدة، فتيحة، امينة، سامية، رفيقة، نصيرة

، رقية، سارة، هجيرة، سليمة، و أخص بالذكر من كانت نعم الأخت و الصديقة التي عشت معها أحلى أيامي، لينذة دون أن انسى

صديقتي في البحث ريمة.

و إلى من كل يعرفني.

سعاد

- مفهوم الاستفه :

1.0 / لغة :

ستفهام في اللغة مصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استفهم) ومن ظاهر اللفظ حرفيًا ودلالة حر
يادة (است).

طلب الفهم وهو بذلك سؤال عن أمر يجهله السائل على ما بين لفظي (سؤال) و(استفهام) من حروف أبرزها أن ال
ضر من الأول .

د كل استفهام سؤالا والعكس ليس صحيحًا، فابن منظور مثلاً ذكر فى مادة (سأل) في لسان العرب « سألته الشي ،
ألته عن الشيء سؤالاً ومسألة : استعطيته إياه وسألته عن الشيء : استخبرته » (1).

2.0 / اصطلاحًا :

أطلق السيوطي مصطلح الاستخبار كمرادف لمصطلح الاستفهام حيث قال : « وقيل الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم ق
هم ، فإذا سألت عنه ثانيًا كان استفهامًا » (2).

لاستفهام هو طلب الفهم وهو بهذا المعنى سؤال عن أمر يجهله السائل وقد عرفه ابن هشام « حقيقة الفهم » .

ن الناظم يقول : « هو طلب ما في الخارج أن يحصل فى الذهن من تصور أو تصديق موجب أو منفي » (3).

الجرجاني يعرف الاستفهام بقوله : « الاستفهام استعلام ما فى ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول الشيء فى ال ن
ن كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين شيئين أولاً وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور » (4).

تصور هو حصول صورة الشيء فى العقل والتصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر.

) ابن منظور لسان العرب، ط 2. دار الجيل، بيروت لبنان 1988 ، ص 318.

) السيوطي فى الإتقان في علوم القرآن ، ص 101.

) قطبي الطاهر، بحوث في اللغة العربية بين النحو والبلاغة، ط 2. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994 ، ص 12 - 14.

) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ضبطه وفهرسه محمد بن عبد الحكيم القاضي ط 1، دار الكتاب اللبناني بيروت ، دار الكتاب الم ري
1991 ، ص 35.

---

0 - أنواع الاستفهام :

سم الاستفهام بسبب التقديم والتأخير إلى نوعين.

الاستفهام عن النسبة :

ل النجاح وحده ولا عن محمد وحده ولكنه يستفهم عن نسبة النجاح إلى محمد ، والجواب في مثل هذه الحالة يكون « م » أو « لا » و في هذا المقام قال سيبويه : « وأعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتأخير الاسم أحسن لأنك إنما تسأل عن عل بمن وقع » (1) ومعنى ذلك هنا أن الاستفهام إما يكون نسبة بين أمرين أو نفيهما، وأيضًا يبدو التردد عند المتكلم إثباتهما بـ « نعم » أو نفيهما بـ « لا ».

/ الاستفهام عن المفرد :

فيه تكون النسبة محققة الوقوع فيختص الاستفهام بالمفرد المتقدم ، مثلاً نقول : « أمحمدًا خرج أم سميرًا » فهنا نلاحظ أن ل الخروج هو فعل متحقق لا شك فيه ولكن الشك يقع فى من وقع عليه فعل الخروج ، أي هل هو محمد أم هو سمير.

د مثل سيبويه لهذا النوع بقولك أمحمدًا لقيت أم سميرًا ؟ وقال : « فأنت مدَع أن المسؤول قد لقي أحدهما أو أن عنده دًا إلا أن أعلمك قد استوى فيهما ، لا تدري أيهما هو وأعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن لأنك لا تسأله عن ى وإنما تسأله عن أحد الاسمين لا تدري أيهما هو فبدأت بالاسم لأنك تقصد قصد أن يبين لك أي الاسمين فى هذا ال وجعلت الاسم الآخر عديلاً للأول فصار الذي لا تسأل عليه بينهما » (2).

نا هذا النوع يراد به معرفة المفرد فقط تصورًا ، وقد ميز العلماء بين النوعين فى التسمية ، فالاستفهام عن النسبة مى (تصديقًا) والاستفهام عن المفرد يسمى (تصورًا) والأدوات بين التصوير والتصديق ثلاثة أصناف :

0 / أدوات يطلب بها التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهي: (الهمزة) فالتصور نحو : أمحمد فاز بالجائزة أم سعيد ؟ تصديق نحو : أفاز محمد بالجائزة ؟.

) سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي ، ص 320.

) سيبويه ، الكتاب ج 3 ، ص 169 – 170.

---

0 / أدوات يطلب بها التصديق حسب ، وهي (هل) نحو : هل ينام محمد مبكرًا ؟.

0 / أدوات يطلب بها التصور حسب ، وهي (الكنايات) المستعملة فى الاستفهام منها (متى) نحو : متى يعود المسافر يكون الجواب بتعيين الزمان كقولك غدًا مثلاً ومثلها : من ، وما ، وكم كيف ، وأين ، أيان ، وأنى ، وأي (1).

ن هنا يمكننا القول أنها كلها أدوات تلخص معنى الاستفهام ، وفى الأخير نخلص إلى أن التصور هو حصول صورة الشيء العقل كقولنا مثلاً : أجاء محمد أم سمير ؟.

تصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر كقولنا مثلاً : هل جاء محمد ؟.

ختص سائر الأدوات بطلب التصور نحو من نجح ؟ أين كتابي ؟ متى اللقاء .... وإلى غير ذلك من الأمثلة.

الث : أن لها تمام التصدير (الصدارة) وذلك بدليلين ، أحدهما يتلخص فى عدم إعادتها بعد أم التي للإضراب ، ول مثلاً : أمحمد عندك أم سمير ؟ ولا نقول أمحمد عندك أم أسمير ؟.

«).

: هل يستوي الكافر والمؤمن ، وهل يستوي الكفر و(نور الإيمان).

ثاني : نقدمها على واو العطف، وفائه وثم تبينها على أصالتها فى التصدير، كقوله تعالى : « **أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِى الأ** (3) ويقصد بذلك من الأمم وهي إهلاكهم وكذلك تكذيبهم وقوله : « **أَفَلاَ تَعْقِلُون** » وقوله تعالى : « **أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ نْتُمْ به** » (4) أي فائدة فيه.

0 – أدوات الاستفهام :

ستفهام وهو طلب الفهم ، وأدواته ثلاثة عشر تشترك جميعًا فى أن لها صدر الكلام ، ولا يجوز تقدم شيء مما فى علـ ، ن هده الأدوات حرفان هما الهمزة وهل .

باقي أسماء ، من ، ومَنْ، ذا، ما، مادا، متى، أيان، أين، كيف، وأنى و كم، أي.

) سيبويه ، المصدر السابق ج 3 ، ص 320 – 321.

) سورة الرعد – الآية 16.

) سورة الروم – الآية 09.

) سورة يونس – الآية 10.

الهمزة :

ي أصل أدوات الاستفهام ولهذا كثرت استعمالاتها وخصت بأحكام ليست لغيرها وأشهر هذه الأحكام سبعة وهي كالآتي :

دها :

من الجائز حذفها سواء تقدمت على « **أم** » كقول عمر بن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا

بع رميت الجمر أم بثمان ؟ » (1)

أنها أبسبع رميت أم بثمان ؟ أم لها تقدم عليها ، كقول الكميت :

طربي وما سوقا إلى البيض أطرب

لا لعبا متى وذو الشيب يلعب » (2)

: أو ذو الشيب يلعب ؟

اني :

ا ترد لطلب التصور نحو أغادر سمير أم محمد ؟ .

د أيضًا لطلب التصديق نحو أسمير مسافر ؟ .

ما تختص التصديق هل بطلب التصديق، هل جاء الطبيب ؟ .

[illegible] ، وقوله : « **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** » (4) ومعنى ذلك فأي طريق تسلكون فى إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه وعدم الاعتراف به عمل به وقوله تعالى : « **فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ** » (5) أي : فكيف يصرفون عن الإيمان ويهربون منه مع قيام البرهان

بع :

ا تدخل على الإثبات كما سبق وعلى النفي كقولنا : ألم يبدأ الدرس ؟ أما بقية الأدوات الأخرى فلا تدخل إلا على الإثبات

) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية ، ص 647.

) المرجع نفسه ، ص 647.

) سورة المائدة – الآية 91.

) سورة التكوير – الآية 26.

) سورة الأنعام – الآية 90.

امس :

ا تدخل على الشرط نحو : أإذا دعوتك تلبي دعوتي ؟ بخلاف هل : فلا يقال هل إذا دعوتك تلبي دعوتي ؟ .

ادس :

ا تدخل على إن نحو : أإنك مريض ؟ بخلاف هل : فلا يقال هل إنك مريض ؟ .

ابع :

ا تدخل على اسم يعد فعل نحو : أكتابًا واحدًا نقرؤه ؟ بخلاف هل : فلا يقال هل كتابًا واحدًا نقرؤه ؟ .

د تخرج همزة الاستفهام عن معناها الأصلي وهو طلب الفهم (1) بمعنى أنها قد تؤدي أغراض أخرى غير غ ستفهام مثل التعجب وغيره.

إذا خرجت كانت لها ثمان حالات أو معاني :

ول :

سوية، ويكون ذلك حين تدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عندي أحدث اللقاء أم لم يحدث

اني :

نكار الابطالي وفيه تقتضي الهمزة أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو : أيطير الفيل ؟ والإنكار إذا وقع ى ثبات جعله نفيًا كما فى المثال السابق وإذا وقع في النفي جملة إثباتًا كقوله تعالى : « **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى** » (2).

الث :

نكار التوبيخي، وفيه تقتضي الهمزة أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم مستحق التوبيخ كقول أب لابنه مؤنبًا : « أ ل ستك ؟ » (3).

نى ذلك أن الإنكار يكون على أحد الوجهين، الأول الإنكار الإبطالي أي لم يكن أو لا يكون ، والإنكار التوبيخي يكون ى وقع فى الماضي.

) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية ، ص 648.

) المرجع نفسه ، ص 649.

بع :

ـرير، وهو حمل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يلي الهمزة، الشيء الذي نقرره به ـلاً ـن أم فاعلاً أم مفعولاً به كقولنا: أأنت شتمت محمدًا ؟ إذا أردت أن تقرره بأن الفعل وقع منه ، وقولنا أيضًا أسعيدًا أشتمت إذا ـنا أن نقرره بأن الذي قام بشتمه هو سعيد.

امس :

ـهكم، كقوله تعالى : « **أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا** » (1) أي : باستهزاء وبتكليف أن نترك ما يعبد آباؤنا ـن صنام .

ادس :

ـمر ، كقوله تعالى : « **وَ أَسْلَمْتُمْ** » (2) أي : أسلموا.

ابع :

ـعجب ، كقوله تعالى : « **أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِكَ كَيْفَ مَدَ الظِل** » (3) .

امن :

ـستبطاء ، كقوله تعالى : « **أَلَمْ يَأَنِ لِلذَينَ آَمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبَهُمْ** » (4) أي : ألم يحن للذين آمنوا وهي نزلت فى أن ـصحابة لما أكثروا المزاح « **أن تخشع قلوبهم** » بالتشديد والتحقيق.

/ متـى :

ـف مبنى على السكون وهو للاستفهام عن الزمانين الماضي نحو : متى لقيت عاصمًا ؟ والمستقبل نحو : متى تلقاه ؟ ـى ـاء ؟.

ـد يكون محله النصب على الظرفية، كما سبق وقد يكون محله الجر نحو : إلى متى ننتظر ؟ (5) بمعنى أنها تسـ ـل ـستفهام عن الزمن فى محل نصب مفعول به ويتعلق بخبر مقدم إذا تلاها اسم مثل : متى الامتحان وتستعمل كذلك للاسـ ـام ـى الزمن الماضي أو المستقبل فيطلب بها الزمان ماضيًا أو مستقبلاً.

) سورة هود – الآية 87.

) سورة آل عمران – الآية 20.

) سورة الفرقان – الآية 45.

) سورة الحديد – الآية 16.

) محمد أسعد النادري، المرجع السابق ، ص 649.

/ أيـان :

ـف مبنى على الفتح وهو للاستفهام عن الزمان المستقبل خاصة نحو : أيان تبدأ المعركة ؟ و أيان تحرير الأرض ؟.

: يسئل متى يحن يوم الحساب والعقاب.

/ مـا :

كناية عن غير العاقل جمادًا كان أم حيوانًا أم غيرهما من الأشياء ونستعمل فى الاستفهام بمعنى أي شيء » (2)
كقوله تعالى : « **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى** » (3) أي : (وما تلك) كائنة، (بيمينك يا موسى) الاستفهام للتقرير لـ
به المعجزة فيها .

ستفهم بـ « ما » عن ذات غير الآدميين وعن صفات الآدميين ومثال الأول قولك : (هذا فيل) ومثال الاستفهام بها عن
ني (صفة العاقل) قولك (ما مشكل محمد) فيقال : (وسيم) وكثيرًا أو في الغالب ما تحذف ألف « ما » الاستفهامية إذا
قها أحد حروف الإضافة.

له تعالى : « **عَمَ يَسْأَلُونَ** » (4) أي : عن أي شيء يسألون وقوله تعالى : « **فَنَاظِرَةٌ ثُمَ يُرْجَعُ المُرْسَلُونَ** » (5) و
نحة حرف " الميم " للدلالة على المحذوف ووردت بسكون الميم فى الشعر مزورة فى قول الشاعر :

« **يا أبا الأسود لمَ خلقتني** **لهموم طارقات وذكره** »).

) سورة القيامة – الآية 06.
) سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي ، ص 331.
) سورة طه – الآية 17.
) سورة النبأ – الآية 01.
) سورة النمل – الآية 35.
) المرجع نفسه ، ص 332.

د تدخل " ها " السكت عوضًا من الألف المحذوفة فيقال " لمه " و " علامة " و " فيمه " و " عمه " وتركب " ما " مع ذا
حيانًا فيستدل بهما معًا على الاستفهام كقوله تعالى : « **مَاذَا أَرَادَ اللَهُ بِهَذَا مَثَلاً** » (1).

: تميز بهذا المثل ، وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعني الذي بصلته خبره أي فائدة منه.

خرج الاستفهام بـ " ما " إلى معانٍ أخرى يستدل عليها من السياق كالتعظيم والتهويل فى قوله تعالى : « **الحَاقَةُ مَا الحَا** »
) أي القيامة التي فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك : (الحاقة) تعظيم لشأنها وهو مبتدأ و
اقة والإنكار فى قوله : « **فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا** » (3).

لاستهانة نحو : ما يزيد ومجالسة العلماء والاستعطاف كقول الحطيئة :

« **ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ** **زغب الحواصل لا ماء ولا شج** ».

/ **مَنْ** :

ية عن العاقل ولها فى النظم استعمالات متعددة وما يهمنا منها هنا استعمالها أداة تحدد أسلوب الجملة وهو (الاستفه)

له تعالى : « **مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا** » (4).

ستفهم بها عن العاقل سواء أكان نكرة أو معرفة ، أما الاستفهام عن نكرة نحو أن تستفهم قائلاً : من ؟ لمن قال : « ق ت

م عالمًا » (5).

فيما يخص الاستفهام عن المعرفة مثلاً أن تستفهم فتقول من محمد ؟ لمن قال : حضر الاجتماع محمد ، وللاستفها "

" عند العرب لغتان :

0/ لغة أهل الحجاز :

حمل على الحكاية ، فإنهم يقولون إذا قال الرجل : رأيت محمدًا مَنْ محمدًا وإذا قال مررت بزيد قالوا : من زيدِ ؟ وإذا ق :

ا عبدُ الله ، قالوا من عبد الله ؟ يحملون الكلمة بعد " من " على الحكاية كما قالها المتكلم فى كلامه السابق للسؤال (6).

) سورة البقرة – الآية 24.

) سورة الحاقة – الآية 01.

) سورة النازعات – الآية 43.

) سورة يس – الآية 52.

) سناء حميد البياتي ، المرجع السابق ، ص 329.

) المرجع نفسه ، ص 329.

0 / لغة تميم :

فع تميم في كل حال وهذا أقبس لقولين عند سيبويه ، وقد عد المبرد الرأي الأول أقبس وأورد سيبويه أنه عندما يستفهم "

" عن نكرة يقال فى الجمع عند الوقف " منون " في الرفع و" منين " في النصب وفى المثنى " منان " رفعًا و " منين " بًا

د فى المفرد المرفوع " منو " والمنصوب " منا " وللمؤنث " منه " وفى المثنى " منتين " و فى الجمع " من "

يكون ذلك فى المعرفة (1).

ضافة إلى أن " مَنْ " الاستفهامية قد يأتي بعدها " ذا " الاشارية فتصبح " من ذا " علمًا أنها سواء كانت " ذا " للصل أو

شارة فإن المركب " من ذا " يعامل على أنه وحدة لغوية واحدة استفهامية من دون تجزئة وموضعه فى موقع إعرابي.

ترب « مَنْ » الاستفهامية في بعض النظم من " ما " النافية لتؤدي مع " إلاَ " معنى الإنكار والقصر كقوله تعالى : « **نْ رُ الذُّنُوب إلاَ اللّه** » (2) أي لا يغفر الذنوب إلا الله سبحانه وتعالى.

/ **أي** :

اسم من أسماء الاستفهام (مبني) كناية عن العاقل وغيره ويسأل بها عن الشيء ضمن أشياء على أنها بعض ها

مقصود بها تعيين وتمييز الشيء عن غيره ومنه " إياك " فى المضمرات لأنه فى أكثر الكلام مفعولاً مقدم، والم ل

ا يتقدم على فعله قصد إلى تعيينه وحرصًا على تمييز وصرف للذهن الذهاب إلى غيره » (3) بمعنى أن أي تستعمل للت ن

يُ
رِيْقَينِ خَيْرُ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ فَدِيًا » (4).

: نحن وأنتم (خير مقامًا) منزلاً ومسكنًا بالفتح من قام بالضم من أقام (وأحسن فديًا) بمعنى النادي وهو مجتمع
وم
حدثون فيه، يعنون نحن فنكون خيرًا منكم أما عن الفكرة فيجدون فيها الواحد والاثنان والجماعة وذلك فما تضاف إليه يجب أن
حراً أو ينتقص وإن كان فكرة فالسؤال عنه كله أي أنها سؤال عن الصفة نحو قولنا : أي قميص تلبس ؟.

) سناء حميد البياتي ، المرجع السابق ، ص 329.

) سورة آل عمران – الآية 135.

) ابن القيم ، بدائع الفوائد ، ص 131.

) سورة مريم – الآية 74.

/ كيف :

ل اسم من أسماء الاستفهام مبني على الفتح فى محل رفع أو نصب ، وذلك حسب وقوعها فى الجملة يستفهم بها عن
لة
ىء، وهو الغالب فى استعمالها نحو « كيف محمد » والمقصود بذلك أصحيح هو أم عليل ؟ فى أية وضعية ؟ أواقف
هو
جالس ؟ وما إلى ذلك من الأحوال الممكنة ، أما جوابها فلا يكون إلا نكرة لأن سؤال عن الحال والحال لا تكون
إلا
رفة نحو كيف محمد ؟ مريض وإعرابها يكون حسب موقعها فى الكلام ، فهي مفعول مطلق مثلاً إذا أمكن وضع « أ
»
دها مضافة إلى مصدر الفعل نحو : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ » (1).

ديرها : ألم تر : أي فعل ربك ، كما تكون " كيف " حالاً إذا كان بعدها فعل تام ، وتكون خبرًا مقدمًا إذا كان بعدها اس
أو
ل ناقص.

/ كم :

ي مبني على السكون فى محل رفع أو نصب أو جر، وله موضعين أحدهما الاستفهام والثاني الخبر ، وفى هذا الصدد
ل
بويه : « أعلم أن لـ " كم " موضعين فأحدهما الاستفهام والحرف المستفهم به بمنزلة " كيف " و " أية " والموضع ا
ر
بر ومعناها " رب " وتكون فى الموضعين اسما – فاعلاً – مفعولاً وظرف » (2).

ي كناية عن العدد المبهم وتقع على القليل منه والكثير تقول : كم مالك ؟ طالبًا للتعيين، ولإبهامها فإنها تفتقر إلى مميز
ولا
ذف مميزها إلا بدليل لأن وظيفته تبين الجنس كما أن جواب الاستفهام يبين إبهام العدد، كما أضاف سيبويه أن " كم "
ما
ل مسألة عن عدد ..... فعلى المجيب أن يقول عشرون أو ما شاء مما هو أسماء لعدد ، فإذا قال لك :
كم
مًا ؟ أم كم درهمًا لك ؟ ففسر ما يسأل عنه ، قلت عشرون درهمًا فعلمت " كم " فى الدرهم علمت العشرون فى ال
هم
ك مبنية على " كم " (3).

) سورة الفيل – الآية 01.

) قطبي الطاهر ، بحوث في اللغة الاستفهام النحوي ، ص 96.

افة إلى أن " كم " هي غالبًا أو بالاتفاق هي اسم على الرغم من أن البعض ذهب إلى أن " كم " الخبرية هي حرف كن
صحيح أنها اسم وبرهان ذلك دخول حروف الجر عليها، كما أنها تضاف إليها وأيضًا يعود إليها الضمير نحو : كم لبًا
ءك ؟ ومثال دخول حروف الجر بكم مررت ؟ .....

جعل النحاة " كم " قسمين : استفهامية تحتاج إلى جواب وهي بمعنى أي عدد ؟ نحو : كم رجلاً ضربت ؟ وخ ية
تحتاج إلى جواب وهي بمعنى عدد كثير نحو : « كم عبدًا ملكت ؟ » (1).

ا سبق ذكره فهي تحتاج إلى ضمير يزيل إبهامًا ويفسر غموضًا نحو قوله تعالى : « **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا مَا بَعْضَ يَوْمٍ** » (2) أي : لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول.

/ أيـن :

ف لا يكون إلا للأماكن وهي بمنزلة " متى " في الزمان فهي تشبه بها فى المواصفات ظرف مبهم غير مك ن
الاسمية شبهت بالأصوات وبما هو ليس باسم ولا ظرف فهي استفهام عن المكان فإذا اتصلت بها " ما " أخلص ها
رط (3) لقوله تعالى : « **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَ** »
).

سر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه ، أين المفر أي : الفرار.

/ أنـى :

م استفهام مبني على السكون فى محل نصب مفعول به، وتأتي على ثلاثة معان :

0 – كيف تكون كناية عن حال نحو : أنى يحي هذه الله بعد موتها ، أي كيف يحييها .

0 – من أين نحو قوله تعالى : « **قَالَ يَا مَرْيَمَ أَنَى لَكِ هَذَا** » (5) أي من أين لك هذا.

0 – متى نحو : « **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَى شِئْتُمْ** » (6) بمعنى : محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم أي محله وهو
ل « **أنى** » كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار.

) قطبي الطاهر ، المرجع السابق ، ص 97.

) سورة الكهف – الآية 19.

) المرجع نفسه ، ص 106.

) سورة القيامة – الآية 07 . 10.

) سورة آل عمران – الآية 37.

) سورة البقرة – الآية 223.

/ هل :

ف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، اختصت بالتصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا
ر ذلك فهي مختصة بالاستفهام عن النسبة سواء كانت فى الجملة الفعلية أو الاسمية فتليها الأسماء كما تليها الأفعال إن
ها اسم بعده فعل كان ذلك الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره المذكور (1)

له تعالى : « **فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ** » (2) اي : اسلموا.

ن الخصائص التي جمعتها كتب اللغة ما يأتي :

/ الدلالة على التصديق :

ك أنها لا تستفهم بها عن المفرد وهو أصل وضعها وترد الجملة معها في نظامها المألوف فلو قال قائل (هل يقوم م محمد وتعنين له أن يعدل ليبدأ (هل محمد قائم ؟) عليه أن يستفهم بالهمزة دونها لتعبير عن المعنى الزائد الذي من أجله قدم.

/ تلخيص المضارع الاستفهام :

ك بخلاف الهمزة كما في قوله سبحانه وتعالى : « **هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ** » (3) مثل السين : سوف.

/ لا تدخل على الشرط والتوكيد :

ك خاص بالهمزة لأن " هل " في حقيقتها سؤال عن وجود شيء آخر والمعلق عليه الاشار إلى تحقيقها ولا إلى عدم تح ها طل مهدي المخزومي عدم دخولها على الشرط بأنه وارد فى مفهوم تعلق بوجود شيء آخر والمعلق عليه لا يشار إليه ن قه إلى عدم تحققه فظرفا التصوير محتملان جميعًا ولهذا لا مجال للاستفهام بهل أو عدم دخولها على التوكيد فيعلله بقوله « يستفهم بها عن جملة مصدرة بأن فى التوكيد لأن وجود " أن " في الكلام يدل على إرادة وتوكيد مضمون ما بعد ، عنى " هل " أن مضمون ما بعدها مفروغ من تحققه فإذا كان ما بعدها واقعًا مؤكدًا فلا سبيل للاستفهام عنه » (4).

) صالح بلعيد ، النحو الوظيفي ، ص 79.

) سورة هود – الآية 14.

) سورة الملك – الآية 12.

) مهدي المخزومي ، في النحو العربي ، ص 267.

/ تقع موقع الهمزة :

ن يأتي بها فى المعادلة عوضًا عن الهمزة نحو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « **هل تزوجت بكرًا أم ثيبًا** ».

/ تختص بالتصديق الإيجابي : (1)

و قوله تعالى : « **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَ الإِحْسَانُ** » (2).

أن جزاء الإحسان بالطاعة لا يكون إلا الإحسان بالنعيم والجنة.

/ لا تدخل على اسم بعد فعل فى الاختيار :

لاف الهمزة : « **أَفَإِنْ مِتَ فَهُمْ الخَالِدُونَ** » (3).

/ الدلالة على معنى قد :

اختلف النحاة في " هل " أهي بمعنى قد والاستفهام مهما يكون بهمزة مقدرة وأن دلالتها على الاستفهام بالأصالة (4).

و رأي جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنه كما يذكر ابن هشام والفراء والمبرد وبذلك فسروا قوله تعالى : « **هَلْ أَتَى** ى **نْسَانِ حِينَ مِنَ الدَهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيئًا مَذكُورًا** » (5) الإنسان هنا هو آدم وحين من الدهر أي أربعون سنة، « شيئًا م ورا كان فيه مجموعًا من طين لا يذكر

فقالوا معنا قد أتى فعدوا الاستفهام فيها بهمزة مقدرة قبل " هل " وهي محذوفة لكثرة الاستعمال كما في بقية الأسـ ام ظروف ، ومثل ذلك قيل في كثير من الآيات الداخلة فيها " هل " على " أتاك " » (6).

ستند بذلك في المثال السابق في قوله تعالى : « **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيئًا مَذكُورًا** » جد عنى هنا في الأصل قد أتى الإنسان وهنا يمكننا القول أن قد تساوى هل في هذا المقام.

) صالح بلعيد، المرجع السابق ، ص 79.

) سورة الرعد – الآية 17.

) سورة الأنبياء – الآية 21.

) قطبي الطاهر ، المرجع السابق ، ص 55.

) سورة الإنسان– الآية 01.

) قطبي الطاهر ، المرجع نفسه ، ص 57.

اني البلاغية للاستفهام :

الأصل فى الاستفهام أن يقع من السائل طلب الفهم ، إن كان جاهلاً أو غير عارف لما يسأل عنه أحيانًا قد ن
ا الطالب للفهم أو للسائل عالمًا لما يسألنا عنه حينئذٍ السؤال من قبيل المجاز ، فإذا كان صاحب السؤال يتوخى ن
إله معرفة شيء يجهله كان الاستفهام حقيقيًا ، أما إذا كان علم لما يسأل عنه فالاستفهام هنا مجازي ويكون المقصو به
نى من المعاني التي سنتعرض لها « إن الألفاظ والأساليب الواردة في القرآن الكريم والتي يحكيها الله عز وجل على ا ر
ب أن تفسر فى ضوء الاعتبارات الدينية المتفق عليها لأن كلام الله ديني له خصائصه ودلائله وإشاراته » (1) هم
غراض البلاغية لأسلوب الاستفهام :

0 / الإنـكار :

عند الجرجاني « أنه محض المعنى لينتبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعني بالجواب » (2) ي
الاستفهام عما يستنكر فالاستنكار هو استفهامك أمرًا تنكره ، ومن خلال تعريف الجرجاني للإنكار وبصفته ئد
لاغيين فإنه يرى أن الإنكار تنبيه للسامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع إما أنه ادعى القدرة على فعلٍ لا يقدر يه
ا انه هم بفعل ما لا يستوجب فعله والإنكار عند البلاغيين يكون على أحد الوجهين :

ول – إنكار التوبيخ على أمر وقع فى الماضي نحو : أعصيت ربك .

اني – إنكار التكذيب بمعنى لم يكن نحو قوله تعالى : « **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُكُمْ بِالبَنِينَ** » (3)

عنى قوله تعالى أخلصكم يا أهل مكة أولا يكون نحو قوله : « **أَنُلزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ** » (4) بمعنى أنجبركم ى
لها وأنتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويلاحظ فئ الاستفهام الإنكاري .

المنكر عادة يقع بعد أداة الاستفهام وقد يكون المنكر هو الفعل كما في قوله تعالى : « **وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهْ** رَ
خِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً » (5) بمعنى هذا أذكر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهةً تعبدها « استفهام توبيخ » فالمنكر هو
عل ، تتخذ ويكون المنكر هو المسند إليه كما فى قوله تعالى : « **أَهُمْ يُقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِكَ** » (6) فإنه ينكر ع هم
يكونوا هم المتخيرون للنبوة من يصلح لها المتولين لقسمة رحمة الله.

) عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية ، ص 52.

) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 93.

) سورة الإسراء – الآية 40.

) سورة هود – الآية 28.

) سورة الأنعام – الآية 74.

) سورة الزخرف – الآية 32.

وتقديم الاسم يدل على الإنكار متجه إليه لا إلى الفعل ومثال ذلك قولك لرجل انتحل شعرًا : « أأنت قلت ذا
عر ؟ كذبت لست أنت ، ممن يحسن مثله أنكرت أن يكون القائل ولم تنكر الشعر » (1).

له أيضًا : « **أَغَيْرُ اللهِ تَدْعُونَ** » (3).

وقد ينكر المتكلم على نفسه أمرًا وهو فى الحقيقة يتجه بالإنكار كما فى قوله تعالى : « **وَ مَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ ي رَنِي وَ إِلَيهِ تُرْجَعُونَ** » (4).

فإنه لم يقصد نفسه بل كان يريد : وما لكم لا تعبدون الذي فطركم ؟ بدليل قوله سبحانه عز وجل بعد ذلك : يه جعون ولم يقل وإليه أرجع ، هذا عن أول المعاني البلاغية للاستفهام الذي هو الإنكار ونذهب إلى معنى آخر وهو التقرير

0 / التقريـر :

هو حمل المخاطب لكي يقرر ويعترف بأمر قد استقر عنده على أن يكون المقرر به تاليًا بهمزة الاستفهام له لى : « **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** » (5) بمعنى لقد شرحنا لك صدرك ويقتضي من المخاطب فى الجواب الاعتراف به.

« وكما نعلم أن الله سبحانه وتعالى لا يستفهم خلقه عن شيء وإنما يستفهم ليقرره ويذكرهم بأنهم قد علموا ق ء الشيء فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن الكريم وهو كلام البشر مختلف » (6) وبما أنه يشترط فى التقرير أن ن قرر به تاليًا للهمزة باعتبار أن المسؤول عنه هو ما يلي الهمزة وتركيزنا عليها ما هو إلا لكونها الأصل في الاس ام ثل بذلك ما يلي :

إذا قلت : أفعلت ؟ نقرر بأن الفعل كان منه.

أما إذا قلت : أنت فعلت ؟ تقرر بأنه الفاعل.

وقولنا : أفلان ضربت ؟ كان الغرض بأن تقرره أن مضروبه هو فلان.

) عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص 124.

) سورة الأنعام – الآية 14.

) سورة الأنعام – الآية 40.

) سورة يس – الآية 22.

) سورة الانشراح – الآية 01.

) الزركشي محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، ص 164.

فالتقرير بالهمزة يكون إما الفعل أو الفاعل أو المفعول به ، هذا بالنسبة للهمزة أما بقية الأدوات فإن " ن للتقرير بنفس الحكم نحو : هل ثوب الكفار وما كانوا يفعلون ؟ والأسماء الاستفهامية للتقرير يسأل عنه نحو : كم اهم من آية بينة » (1).

ومن هذا النوع أيضًا ما أسماه البلاغيون تسجيلاً ، وهو من تقرير الاعتراف ومنه قوله تعالى : « **قَالُوا إِ نَا رًا إِنَ كُنَا نَحْنُ الغَالِبِينَ** » (2) فقد قرر سحرة فرعون ليعترف بحقهم إن كانوا هم الغالبين فكان لهذا تسجيلاً عليه حتى ي عده لهم بالأجر ويقوي حرصهم على هذا التسجيل وأخذ الضمان منه مجيء الجملة مؤكدة بأن واللام.

ويجتمع التقرير والإنكار ولا يوجد من يقول ذلك غير البلاغيين وذلك نحو قوله تعالى : « **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَ لُوا**

إن رتبة المقرر تكون عادة بعد الأداة مثله فى ذلك مثل المنكر لكل هذه الرتبة لا تكون دائمًا محفوظة ل
ه تعالى : « **هَؤُلَاءِ إِيَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ** » (4).

فإن الهمزة اسم الإشارة " هؤلاء " العابد على المشركين بالله وهو غير مقرر بينما المقرر هم الملائكة فكان ف
ل الهمزة والمقرر (5).

وإذا كان التقرير يلغي الاستفهام فى معناه الأصلي فإن " الأمر " خلاف لذلك تمامًا وهو ما سنتطرق إلي
ه .

0 / الأمـر :

هو معنى من المعاني البلاغية التي تخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عليها أي أن الصيغة تدل ع
ى استفهام لكن المعنى أمر وقد مثل به العلماء بدليل قوله تعالى : « **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** » (6) أي تنهوا عن إتيانها.

---

(1) الخطيب القزويني ، التلخيص فى علوم البلاغة ، ص 164.

(2) سورة الأعراف – الآية 113.

(3) سورة البقرة – الآية 214.

(4) سورة سبأ – الآية 40.

(5) قطبي الطاهر، بحوث فى اللغة الاستفهام البلاغي ، ص 43.

(6) سورة المائدة – الآية 91.

ونحو قوله تعالى : « **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَ أصحاب الكَهْفِ وَالرَقِيمْ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبا** » (1) فيكون الاستفهام
" حسبت " بمعنى الأمر أي أعلم يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا ومن عجائب ربك ما هو أعجب.

ومن الأغراض التي يستفاد منها الأمر ضمنيا ما دل على الإنكار والتوبيخ في النفي كما فى قوله تعالى : « **وَ
كُمْ لاَ تُؤْمِنُونَ بِاللَهِ والرَسُول** » (2) فقد أنكر عليهم عدم إيمانهم ويفهم بذلك أن يأمرهم بالإيمان.

وكذلك قوله تعالى : « **أَلاَ تَأكُلُونَ** » (3) وما شابه ذلك فإنه أمر وإنكار فى آن واحد وفيه شيء من التشويق ح
ل لرجل تأمره بالسكوت : هل أنت ساكت ؟ أي نأمره بالسكوت أسكت ومثلوا له أيضًا بقوله تعالى : « **وَ مَا لَكُمْ لاَ تُقَا
نَ سَبِيلِ اللَه** » (4) بمعنى قاتلوا وبعد هذا نأتي إلى معنى آخر تدل عليه عدة أساليب استفهامية وهو النفي.

0 / النفـي :

إن النفي المجرد والنفى بطريقة الاستفهام كلاهما يدل على أصل النفي ولكن النفي بطريقة الاستفهام أقوى دلا
لة معنى النفي بالاستفهام فيه ، معنى أن المخاطب سبق إلى النفي فكان النفي من القائل والإقرار به من المخاطب مثل
ما جاء الإحسان إلا الإحسان أن جزاء الإحسان بالطاعة لا يكون إلا الإحسان بالنعيم والجنة.

الأساليب التي وقع فى خبرها (إلا) أو (باء الجر) ويمثل البلاغيون لهذا الغرض قوله تعالى : « **وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَ** ه » (5).

ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو بدليل قوله تعالى : « **مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَ بِإِذْنِهِ** » (6) إنكار التو خ ى أمر وقع فى الماضي نحو : أعصيت ربك .

) سورة الكهف – الآية 09.

) سورة الحديد – الآية 08.

) سورة يوسف – الآية 47.

) سورة النساء – الآية 78.

) سورة آل عمران – الآية 135.

) سورة البقرة – الآية 255.

/ الأساليب التي تتضمن معنى الإنكار التكذيبي :

كقوله تعالى: « **أَنُؤْمِنُونَ كَمَا آَمَنَ السُفَهَاءُ** » (1) أي الجهال لا تفعل كفعلهم.

/ الأساليب التي يجتمع فيها الطرفان :

« ويراد إثبات أمر أحدهما ونفيه عن الآخر وذلك كأن يردد بعد " هل " فعل الاستواء » (2) مثل قوله تى « **هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** » (3)

فالمعنى يكون لأنهما لا يتساويان ولا يستويان ، ومما يراد فى هذا السياق دليلاً على أن الجملة الاستفهامية ى ى بالعطف عليها بالمعنى وذلك لقوله تعالى : « **فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَ اللَهُ** » (4) فظاهر القول هو استخبار بينما الم ي لا هادي لمن أضله الله.

وقد يكون فى السياق ما يدل على أن المعني على النفي كما فى قوله تعالى : « **أَتَخْشَونَهُمْ فَاللَه أَحَقُ أَنْ شَوهُ** » (5) فهذا دليل على إرادة النهي فى الجملة قبلها.

0 / الإختبار:

وهو غرض بلاغي يقصد منه أن يختبر السائل مسؤوله ويقتضي أن يكون لهذا السائل دراية بما سئل عنه، قال الله لى : « **كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَومًا أَوْ بَعَضَ يَومٍ** » (6) إذ معناه أنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غر ها نوا أنه غروب يوم الدخول فكان هذا السؤال لأجل اختبار السائل للمسؤول فقط ، والدليل على ذلك أن المسؤول ع ما اب أخطأ فى جوابه فكانت الإجابة الصحيحة من المولى عز وجل وهو العارف بالسؤال الذي طرحه.

) سورة البقرة – الآية 13.

) قطبي الطاهر، المرجع السابق ، ص 47.48.

) سورة الزمر – الآية 09.

) سورة الروم – الآية 29.

) سورة التوبة – الآية 13.

) سورة الكهف – الآية 19.

0 / التكثيـر :

هو معنى لا تدل عليه سوى أداة واحدة هي " كم " وهو الذي جعل العلماء عند شرحهم بسبب تصدر " " جعون ذلك في " كم " الخبرية إلى ما تحتويه وما تتضمنه من المعنى الإنشائي فى التكثير قياسًا على ربَ فى التظليل هو يدل على أن كَمْ الخبرية هي كم الاستفهامية الدالة على التكثير مثل قولنا : « كم طلبت ؟ » (1) .

0 / التعجب :

فالتعجب هو معنى بلاغي معناه إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده، وقد رأينا أن التعجب كثير الورود مع نكار لأن المنكر إذا كان محل إنكار فقد صار للعجب والتعجب ومن هنا كانت صلة التعجب بصلة الإنكار قوية وتظهر ذه هذه الصلة نحو قوله تعالى : « **أَنَى يَكُون لَهُ وَلَد وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَة** » (2) فقد أنكر أن يكون له ولد ل سلوب على التعجب

ويضيف السيوطي فى هذا المقام ويقول : « وأما التعجب فالاستفهام معه مستمر ضمن تعجب من شيء هو يء بلسان الحال بسائل عن سببه فكأنه يقول أي شيء عرض لي حالة عدم رؤية الهدهد » في الآية الكريمة وقد رح الكشاف بقاء الاستفهام في هذه الآية الكريمة قال تعالى : « **مَا لِي لاَ أَرَى الهُدْهُدْ** » (3) أي أعرض لي معنى من رأيت

0 / التنبيـه :

التنبيه فى القرآن الكريم وهو إما للتشويق أو الترغيب إلى الاستماع كقوله تعالى : « **قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السماء أَرض أَمَنْ يَمْلِكُ السمعَ وَ الأَبْصَار وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَ مِنَ المَيِت** » (4) بمعنى قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر أرض بالنبات وهو الذي خلق الأسماع وهي هنا كانت للتنبيه .

) عبد السلام هارون، المرجع السابق ، ص 55.

) سورة الأنعام – الآية 101.

) سورة النمل – الآية 20.

أما الترغيب للاستماع كقوله تعالى : « **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ** » (1) وهذا خطاب النبي ﷺ عليه وسلم ، أم فيما يخص حديث ضيف إبراهيم المكرمين وهم ملائكة الاثني عشر وعشرة وثلاثة منهم جبريل.

وقد يكون للتنبيه على الحق كقوله تعالى : « **أَفَرَأَيْتُمْ المَاءَ الذِي تَشْرُبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنْزِلُونَ** » (2) فالسحاب جمع مزنة.

6 / التهكم :

« وهو عدم المبالاة بالمتهكم منه ويستوي أن يكون المتهكم منه جديرًا بالمبالاة أو غير جدير بها » (3).

ضمن الأول قوله تعالى حِكَايَة عن الكَافرين لشُعيب عَنْ قَوْمِهِ « **قَالُوا يَا شُعَيب أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَكَ لأَنْتَ الحَلِيمُ الرَشِيد** » (4) فهذا استهزاء لأن شعيب كان كثير الصلاة وكان الكافرون إذا رأوه يصلي تضاحكوا عليه وسخروا منه ومن صلاته.

7 / التشويق والترغيب :

كقولنا للطلاب : أأحكي نكتة لطيفة تنسيكم عناء الدرس وتجدد نشاطكم وقوله تعالى : « **يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُكُم على تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** » (5).

8 / التسهيل والتحقيق :

وهو عكس التهويل والتخويف نحو قوله تعالى : « **وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَهِ وَاليَومْ الآَخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَا رَزَقَهُمْ اللَهُ** » (6) إذ معناه لا ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للإنكار ولو هي مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه.

---

(1) سورة الذاريات – الآية 24.

(2) سورة الواقعة – الآية 68.69.

(3) عبده عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص 173.

(4) سورة هود – الآية 87.

(5) سورة الصف – الآية 10.

(6) سورة النساء – الآية 39.

---

9 / التمنـي :

وهو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله لاستحالة الحصول عليه أو بعد مناله ومثال ذلك قوله عز وجل : « **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** » (1) بمعنى هل هو يتساءل.

10 / الدعـاء :

« [illegible] » (2) بمعنى [illegible]

طن العربي، وأيان تقوم دولة فلسطين وقوله تعالى : « **حَتَى يَقُولَ الرَسُولُ وَالذِيْنَ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَهِ** » (3) بمعنى " ى يقول " بالنصب والرفع أي قال (الرسول والذين أمنوا معه) واستبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم (متى) أي (ر الله) الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله.

1 / الاستبعاد :

وهو نوعان :

/ مطلق :

كقوله تعالى : « **أَنَى لَهُمْ الذِكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينْ ثُمَ تَوَلُوا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِمْ مَجْنُونٌ** » (4) بمعنى لا عهم الإيمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين يبين الرسالة ثم تولوا عنهم وقالوا معلم مجنون أي يعلمه القرآن بش .

/ حسي :

كقول شوقي وهو بمنفاه فى الأندلس : أين شرق الأرض من أندلس ، ونذكر أن الصلة بين الاستب اء لاستبعاد كالصلة بين التعظيم والتهويل أي قريبه كل ما بينهما من فرق : أن الاستبطاء يتوقع المستبطئ ما يتعلق بـ ما ستبعاد فلا يتوقع المستبعد ما يتوقع به.

(سورة الأعراف – الآية 53.

(السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، ص 80.

(سورة البقرة – الآية 14.

(سورة الدخان – الآية 13.14.

---

1 / التعظيم :

كقول المتنبي :

من المحافل والجحافل والسري فقدت بعقدك ينرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

وقول أبي فراس :

« أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر » (1)

1 / التهويل :

كقوله تعالى : « **الحَاقَةُ مَا الحَاقَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَةُ** » (2) .

[illegible] **سْرِفِينَ** » (3) ، (من فرعون) بفتح الميم فى من على أنها اسم استفهام خبر مقدم (وفرعون) بالرفع مبتدأ مؤخر [illegible] ي ءة ابن عباس.

ويقول القزويني : لما وصفه الله العذاب بأنه مهين لشدته وفظاعة سأله أراد أن يصور كنهه قال من فر[illegible]ن أي أتعرفون من هو في فرط عتوه وتجبره.

ظنكم بعذاب كبير هو المعذب به ؟ ثم عرف حاله أنه كان عاليًا من المسرفين (4).

1 / الوعيد :

كقول الله عز وجل : « **أَلَمْ نَهْلِكْ الأَوَلِينَ** » (5) أي بتكذيبهم أهلكناهم ، وقوله أيضًا : « **أَلَمْ تَرَى كَيْف فَعَلَ [illegible]كَ د** » (6) بمعنى تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد.

) خليفة بوجادي ، الأساليب الطلبية جزء عم بن النحو والبلاغة ، ص 44.

) سورة الحاقة – الآية 02.01.

) سورة الدخان – الآية 31.30.

) الخطيب القزويني، الإيضاح فى علوم البلاغة ج 2 ، ص 68 – 69.

) سورة المرسلات – الآية 16.

) سورة الفجر – الآية 06.

---

1 / التحقيـر :

كقولك ما هذا ؟ تحقير الشيء المشار إليه ، ماديًا كان هذا الشيء أو كان معنويًا ومن هذا ؟ شخص تعرفه [illegible]يرًا استخفافًا به كقوله تعالى على لسان الكفار : « **أَهَذَا الذي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً** » (1) معنى في ذلك دعواه محتقرين له [illegible]ن سالة.

1 / التسويـة :

مصرح بـها :

كقوله عز وجل : « **إِنَ الذيْنَ كَفَرُا سَوَاء عَلَيْهُمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذَرْهُمْ لاَ يُؤْمنُونَ** » (2) .

/ غير مصرح بها :

كقوله تعالى : « **وَإِنَ أَدْري أَقَريبٌ أَمْ بَعيدٌ مَا تُوعَدُونَ** » (3) بمعنى من العذاب أو القيامة المستملة عليه [illegible]ما مه الله سبحانه .

2 / النـهـي :

شوه فى ترك قتالهم.

وكقول الشاعر :

« **أتخالني أرضي الهوان** **واسلم بنفسك من أبى قادر** » (5).

معناه لا تخلي أرض الهوان فحاذر.

) سورة الفرقان – الآية 41.

) سورة البقرة – الآية 06.

) سورة الأنبياء – الآية 109.

) سورة التوبة – الآية 13.

) السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 154.

0 – إعراب الجملة الاستفهامية :

يجمع النحاة على أن الاستفهام له الصدارة وهذه الأخيرة التي خصت أسماء الاستفهام على أن يعمل فيها ما ها العوامل، وأما علة تصدر الاستفهام فيشرحه ابن الشجري بقوله : إنما لزوم تصديره لأنك لو أخرته تناقض كلا ، قلت : جلس زيد أين ؟ جعلت أول كلامك جملة خبرية ثم نقضت الخبر بالاستفهام ، فلذلك وجب أن تقدم الاستفهام ل زيد جالس ؟ لأن المراد أن يستفهم عن مكان جلوس زيد فزال بتقديم الاستفهام ذلك التناقض ، وقد تكون جملة الاستفها ل المبتدأ وذلك في جميع التسوية على أن يكون" سواء " قبلها خبرًا وتكون الجملة الاستفهامية هي المبتدأ مؤخر (1) كقوله تعالى : « **سَوَاء عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذَرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** » (2) لأنه يجوز فيها أن تكون جملة (أأنذرت) فى محل رفع تدأ خر وخبره المقدم سواء ، والتقدير : إن الذين كفروا وإنذارهم وعدمه سواء.

وتكون جملة الاستفهام فى محل نصب مفعول به إذا وقعت محكية بالقول أوهي في لأنها حينئذ مقول القول نحو قوله تعالى : « **قُلْ لمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فيهَا إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** » (3) بمعنى قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن تم مون خالقها ومالكها.

وتكون الجملة الاستفهامية مفعولا لفعل الاستفهام بفهم من قوله تعالى : « **يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعة نَ مُرْسَاهَا** » (4) فحين قال : أي أتعرفون وقت إرسالها بسؤالك عنها فالكاف مفعولا لأصل الفعل ، والجملة الاستفهامية حول الفعل المضمن فكأنه يرى أن فعل السؤال مضمن معنى أيتعرف فيتعدى إلى الضمير وإلى الجملة (5).

وقد ذكر أن جملة الاستفهام تكون بدلاً مما قبلها ومثل ذلك : شككت في زيد هل هو قائم أم لا ؟ أي بدل شككت قيامه فهي فى محل الجر ، وقلت : عرفتك الحال أزيد فى الدار ؟ فهي فى محل نصب بدل من الحال ، وبذكر بعضهم أن النحاة من يجعل جملة الاستفهام مفعولا ثانيًا لـ " عرفت " وذلك لتضمنه معنى « علمت ومنهم من يجعله حالاً » (6)

:

فن زيدًا فيتم بذلك المعنى.

) قطبي الطاهر، بحوث فى العربية الاستفهام النحوي ، ص 117.

) سورة البقرة – الآية 06.

) سورة المؤمنون – الآية 42.

) سورة النازعات – الآية 42.

) قطبي الطاهر ، المرجع نفسه ، ص 120.

) ابن هشام ، مغني اللبيب ، عن كتب الاعاريب ، ص 545.

0 – تأثر البلاغيين بالنحاة:

عروف أن الدراسات البلاغية بدأت متأخرة زمنيًا عن الدراسات النحوية وهذا التأخير طبيعي جدًا نظرًا إلى أن بداية الـ س حوي كانت لخدمة هدفين كبيرين :

أولهما :

فاظ على اللغة العربية الفصحى من اللحن الذي بدأ يتفشى في أوساط المجتمع الإسلامي ومن ثمة كان التفكير فى علم حو للحفاظ على القرآن الكريم.

ثانيهما :

و هدف علمي (1) ومن المسائل التي تأثروا بها هي :

/ مراعاة المستوى اللغوي :

عروف أن النحاة حددوا لأنفسهم مجالاً جغرافيًا يضم قبائل معينة يقبلون الاستشهاد بلغتها لما تحقق لها من صفة الفص حة عذوا عنها وأهملوا لغات قبائل أخرى لأن هذه القبائل كانت لها خلطة بسائر الأمم الأخرى فكان هذا هو المستوى الـ ي ي تبناه النحاة إضافة إلى لغة القرآن الكريم فكانت دائرة الاستشهاد عند النحاة واسعة « قد تابع البلاغيون النحاة فى لك عترفوا بكل ما اعترف به النحاة ونبذوا كل ما نبذوه ، إلا أن البلاغيون كانوا أكثر تحديدً للمستوى اللغوي على الأقل فى ب ستفهام لأننا وجدنا أنهم يكثرون الاستشهاد بالقرآن الكريم ولا يلجؤون إلى الشعر إلا قليلاً ، لذلك فإننا لا نكاد نجد ي إهدهم ما كان شاذًا أو قليلاً في الاستعمال كما نجده عند النحاة في قولهم بدخول حرف الجر على كيف قال ابن هش : ول الجار على كيف شاذ ولا يسمع إلا فى على ولم يسمع إلى فى إلى » (2) ومثل ذلك مجيء الجملة الاستفهامية و فًا كرة فى قولهم « جاؤوا بضيح هل رأيت الذئب قط ؟ ».

فإن العلماء متفقون على الجملة لا يجوز أن تقع نعتًا ، وأن ظاهرة البت ونحوه غير مراد ولذلك اتفقوا على أن لة ستفهام » (3) معمولة لعامل مقدر الذي يقع نعتًا واصل الكلام « جاؤوا بضيح يقول من رآه : هل رأيت الذئب قط ؟ نه بهه » .

) محمد فهمي حجازي ، علم اللغة العربية ، ص 243.

) قطبي الطاهر ، بحوث فئ اللغة الاستفهام من النحوي والبلاغة ، ص 29 – 30.

) المرجع نفسه ، ص 30.

لاغيين رغم تقسيماتهم الخاصة بهم منهم من يقسم باب الاستفهام بحسب الأدوات ، فيذكر أن الأداة وأحوالها ودلالاتها ما لق بها.

ل سيبويه : « كم أرضك جربيا ؟ » (1) كم : مبتدأ وكم : الخبر مثل « كيف زيد ؟ » ثم يذكر قسميها وما يدل يه منها من معاني بلاغية وهذا الكلام عن كم نجده عند كل نحوي تعرض لدراسة هذه الأداة إضافة إلى أن مناقشة ي يويه فى إعراب هذه الأداة بعد من النحو لا من البلاغة.

ن الأمثلة على أن البلاغيين تابعوا النحاة وأخذوا عنهم بعض المسائل النحوية ما نجده عندما يفصلون فى « ماذا » الةً عرابًا ، والمعروف أنه ليس من شأن البلاغي أن يبين وجوه الإعراب الجائزة فى الكلام ، وبما أنهم فعلوا ذلك فإن هذا يعد نًا للقول بتأثير النحاة بالنحو إن كانوا فى الأصل نحاة (2) وقد يذكر البلاغيون أحيانًا أصول بعض الأدوات أو أحوالها ن كيب وإفراد وما إلى ذلك وهم فى ذلك متبعون النحاة آخذون عنهم.

/ النظرة الإعرابية والأسلوبية:

ا سبق يتبين أن النحاة درسوا الاستفهام فى إطار نحوي خالص وهو إطار الإعراب وما يتابعه من وظائف الكلام ود ته حوية ، وإعمال بعضها البعض وقرائن ذلك كالعلامة الاعرابية والتعليق والمطابقة والرتبة والحذف والتقدير وما إلى ذلك .

نظرة الاعرابية لدى النحاة فى نظرنا التي جعلتهم يبينون باب الاستفهام على الأدوات ولا نعلم أن نجد من البلاغيين من ل ف متتبعًا طريقة النحاة كالزمخشري فى كتابه ، يذكر الأداة ثم يبين أحوالها وما قاله النحاة فيها ثم المعاني البلاغية ي دها وقد يذكر الخلاف تبيين النحاة فى الأداة إن وجد كما فعل فى باب هل وفى باب أنى .

) سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 223.

) الزمخشري ، الكشاف ، ص 117.

ن تأثر البلاغيين بالنظرة الاعرابية النحوية ما شاع عن (الزمخشري) من انه يوجب تقدير معطوف عليه مناسب بين ا زة رف العطف إذا اجتمعا ومثله أيضًا قوله تعالى : « **أَئِذَا مُتنَا وَ كُنَا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَئِنَا لمَبْعُوثُون أو آبَاؤُنَا الأَوَلُون** » (، وإذا زعمنا أن للنحاة نظرة إعرابية وإن للبلاغيين نظرة أخرى أسلوبية فإننا لم نكن لنلصق بالأولين ولا بالآخرين هذه الص ، لأمر لا يعدوا أن يكون نسبيًا وقد بينا أن البلاغيين قد يذهبون فى دراستهم مذهب النحاة » (2).

0 – نبذة عن حياة ابن جني :

عروف أن الدراسات البلاغية بدأت متأخرة زمنيًا عن الدراسات النحوية وهذا التأخير طبيعي جدًا نظرًا إلى أن بداية ال س حوي كانت لخدمة هدفين كبيرين :

/ اسمه ونسبه :

هو عثمان بن جني بكسر الجيم وتشديد النون وسكون الياء معرب لنى الأديب الموصلي ، أبو الفتح ، كان أبوه – جن – لوكًا روميًا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي ولا يعرف عن أبيه أين كان قبل مجيئه الموصل » (3).

العلم أن ابن جني هو من أصل غير عربي ولا يعرف من أسرته سوى أبوه

/ مولده ووفاته :

ولد فى الموصل قبل سنة ثلاثمائة ، وقيل قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة على اختلاف فى تعيين سنة الميلاد فقيل سنة 30 جري ، وقيل سنة 392 هجري وتوفي فى بغداد سنة 392 هجري ى خلافة القادر بالله » (4).

/ نشأتـه :

نشأ ابن جني فى الموصل وأخذ النحو عن الأخفش أحمد بن محمد الموصلي الشافعي ، وقرأ الأدب في صباه على أبي ى ارسي وسمع جماعة من المواصلة والبغداديين » (5).

) سورة الواقعة – الآية 47 – 48.

) قطبي الطاهر ، المرجع السابق ، ص 35 – 36.

) ابن جني ، الخصائص ، ج 1 ، ص 06.

) المصدر نفسه ، ج 1 – ص 06.

) المصدر نفسه ، ج 1 – ص 06.

عد ابي على الفارسي هنا أستاذًا لابن جني وسبب صحبته له وسفره إلى الموصل ودخوله الجامع فوجد ابن جني يقرأ ا نحو و شاب وكان بين يديه متعلم وهو يكلمه فى قلب الواو ألفا وكان أبو على الفارسي يلاحظ ذلك فاعترف عليه ورأى أنه ان خطأ ومن هنا بدأت صحبته له.

/ صفاتـه :

كان ابن جني أعور ، يقول المترجمون له : أنه كان ممتعًا بإحدى عينيه كناية عن الأعور » (1).

إضافة إلى أنه كان رجل صادق وَامِرْ وكان يعتمد فى حديثه على عادة الإشارة بيديه وشفتيه لأنها حسبه أفضل طريقة ي ضح المعنى لدى السامع.

/ مذهبه النحوي:

كان ابن جني بصري المذهب كشيخه ابن على ويجري في كتبه ومباحثه على أصول هذا المذهب ويدافع عنه ، على أن ى جني لشدة حبه للعلم فكان يأخذه من أهله بصريًا كان أو غيره فتراه يكثر النقل عن ثعلب والكسائي ويمدحهما على اخ فه هما فى المذهب » (2).

العلم أن ابن جني واسع المعرفة والدراية من حيث اللغة.

/ مصنفاتـه :

كر منها :

الخصائص وهو كتابنا المعتمد عليه فى بحثنا هذا .

اسم المفعول .

التبصرة فى العروض .

تذكرة الأصبهانية .

) ابن جني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 06.

) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 06.

التمام في شرح الهذلين .

التنبيه في الفروع .

سر الصناعة وشرحه .

محاسين اللغة .

المنتصف فى النحو .

معاني المحررة .

المهذب فى النحو .

تفسير ديوان المتنبي .

كتاب الخطيب .

مقدمات أبواب التصريف (1) .

ى غير ذلك من المصنفات التي اشتهر فيها ابن جني كما تجدر الإشارة كذلك إلى أن ابن جني كان له أثر فيمن بعده أ ال ى سيدة على بن أحمد المتوفي سنة 458 هجري وابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد المتوفي سنة 460 هجري.

ومن القرن السابع الهجري نجد أن ابن الأثير نصر الله بن محمد المتوفي سنة 06 هجري صاحب المثل السائر وقد يعتـ س ى ابن جني وينتقده ومع ذلك ينقل عنه ولا يعزو إليه » (2).

لإضافة إلى أن ابن جني كان حنفي المذهب ، هذا فيما يخص مذهبه الفقهي أما مذهبه الكلامي فقد كان ابن جني م زلاً يخه ابن علي وهو مذهب أهل السنة كما كان يلاحظ على شعر ابن جني أنه غير جيد وربما ذلك راجع إلى استـ له يب الكلام في شعره.

ا باختصار شديد عن حياة ابن جني ونبوغه والمذاهب التي ينتمي إليها وغير ذلك.

(ابن جني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 13.

(المصدر نفسه ، ج 1 – ص 10.

0 – الاستفهام عند ابن جني :

/ « **الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله** » (1) .

ستفهام والشرط لهما تمام الصدارة في الكلام وقد استدل بذلك بقوله : « فعلى هذه جاز بأيهم تمر ؟ وغلا ن ضرب ؟ فأما قولهم أتذكر إذ من تأتيه ؟ » (2).

فيما يخص مقولة « يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره » في هذا المقام فإن ابن جني ذكر بأن هذا لا يجوز فقط ى ضرورة الشعر بل يجوز كذلك فى بعض الحالات أيضًا نحو تقدير حذف المبتدأ .

أي أتذكر إذ الناس من يأتنا نأته ، فلما باشر المضاف غير المضاف إليه فلذلك أجازه في الضرورة » (3) .

ا أضاف كذلك أن من موانع إضافة الاستفهام إلى الشرط وهو ضرب من الخبر أن الشرط له صدر الكلام ومما ينتج ن ضافة تعليقه بما قبله.

مثل ذلك بقوله : « بأيهم تمرُ أمررْ ونحوه فإن حرف الجر متعلق بالفعل بعد الاسم » والظرف فى قولك : أتذكر وإذا ج يتعلق به حرف الجر « من حيز الاستفهام لم يعمل في الاسم المستفهم به ولا المشروط به » (4).

ا فيما يخص موانع إضافة الاستفهام إلى الشرط .

ومن التدريج فى اللغة أن يكتسي المضاف من المضاف إليه كثيرًا من احكامه : من التعريف والتنكير والاستفهام وال ع يره ، ألا ترى أن ما لا يستعمل من الأسماء فى الواجب إذا أضيف إليه شيء منها صار فى ذلك إلى حكمه » (5).

/ « **المستفهم عن الشيء قد يكون عارفًا به مع استفهامه عنه فى الظاهر لكن غرضه فى الاستفهام عنه أ اء** (6).

عنى أن الذي يستفهم عن الشيء قد يكون له إجابة عن سؤاله على الرغم من أنه في ظاهره استفهام ولكن له أغراض ن ء ذلك منها أن يعرف المستفهم هل المسؤول لديه نفس جوابه وأيضًا أن يظهر للحاضرين بصورة السائل والمرشد .

(ابن جني ، المصدر السابق ، ص 26.

(المصدر نفسه ، ص 351.

(المصدر نفسه ، ص 351.

(المصدر نفسه ، ص 351.

(المصدر نفسه ، ص 351.

(المصدر نفسه ، ج2 ، ص 26.

ا كان ذلك كذلك جاز لأجله أن يجرد في بعض الأحوال ذلك الحرف لصريح ذلك المعنى ، فمن هنا جاز أن تقع " هل " ض الأحوال موقع " قد " كما جاز أن تقع " لأو " أن تقع في بعض الأحوال موقع " الواو " » وقد مثل ذلك بقوله :

وكان سيان ألا يسرحوا نعمًا أو يسرحوه بماو اعبرت السوح » (1)

ل أيضًا : « جالس الحسن أو ابن سيرين » (2) بمعنى يكون متى جالسهما جميعًا كان في ذلك مطيعًا ومن هنا ز وج المعنى إلى الواو.

ا ذكر أيضًا أن « كل » حرف قد أخرج عن بابه إلى باب آخر ، ولكن قبل خروجه لابد أن يرائيه.

/ « **أسماء الاستفهام مبنية لتضمنها معنى حرف الاستفهام** » (3) وقد مثل ذلك بقوله : « يعني استفهامك عن ا لام أهو عنده أم لا ؟ إذ كان هذا معنى جليًا مفهومًا ، ولو أخبرت عن النكرة فى الإيجاب مقدمة فقلت : رجل عندك كنت قد برت عن منكور لا يعرف وإنما ينبغي أن تقدم المعرفة ثم تخبر عنها بخبر يستفاد منه معنى منكور نحو زيد عندك وم مد طلق وهذا واضح فإن قلت : فلم وجب مع هذا تأخير النكرة فى الإخبار عنها بالواجب ، قيل لما قبح إبتداؤوها نكر ها رناه رأؤا تأخيرها وإيقاعها فى موقع الخبر الذي بابه أن يكون نكرة ، فكان ذلك إصلاحًا للفظ كما أخروا اللام لام الإبتدا مع ن) فى قولهم : إن زيدًا لقائم لإصلاح اللفظ ، وسترى ذلك في بابه بعون الله وقدرته فأعلم إذا أنه لا تنتقض مرتبة إلا ر دث ، فتأمله وابحث عنه » (4).

يجب تأخير النكرة بمعنى أن « **زيد عندك** » هو كلام واضح ، أما رجل عندك منكور غامض لا يفهم ولا يعرف ، وتأخر ها تقع نحويا خبر مثلما تؤخر لام الإبتداء مع أن مثل إن زيدًا لقائم وذلك لإصلاح اللفظ في الأول والثاني.

) أبي رؤيب الهذلي ، فى خزانة الأدب ، 5 ، ص 134 – 137.

) ابن جني ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 225.

) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 26.

) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 305.

/ « **ما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله** » (1) وقد شرح هذه الفكرة فى مجلده الأول حين قال : « ومعلوم أ ما د حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله ، فكما اعتبر أبو عثمان أن كل صفة فينبغي أن تكون مفيدة فأوجد أن من الص ت لا يفيد ، وكان ذلك كسرًا لقوله كذلك قول هؤلاء : إن كل عائد على اسم عارٍ من العوامل يرفعه يفسده وجود عائد على سم رٍ من العوامل وهو غير رافع له ، فهذا طريق هذا » (2) .

عنى أن الصفة لا تكون عاملة في الجملة ومنها ما لا تكون عاملة فتكون فضلى غير مفيدة.

إذا / « [illegible] » (3) معنى ذلك أن الاستفهام

ج عن معناه إلى معنى التعجب استحال أن يكون خبرًا وقد استدل على ذلك بالمثال السابق قائلاً : « فأنت الآن م ير

اهي الرجل فى الفضل ولست مستفهمًا وكذلك مررت برجل أي رجل لأن ما زائدة » (4) ذلك لأن أصل الاستفهام ا ر

تعجب هو ضرب من الخبر أي أن التعجب هنا لما دخل على الاستفهام أعاده إلى أصله أي الخبرية .

د استدل بذلك بلفظة الواجب قائلاً : « إذا لحقته همزة التقرير عاد نفيًا وإذا لحقت لفظ النفي عاد إيجابًا » (5)

عنى يجب أن يلي الهمزة الشيء الذي تقرره به فعله كان أم مفعولاً أم مفعولاً به مثل قوله سبحانه وتعالى : « **أَأَنْتَ** ت

اسِ » (6) أي قلت لهم.

) ابن جني ، المصدر السابق ، ج 3 – ص 223 .

) المصدر نفسه ، ج 1 – ص 223.

) المصدر نفسه ، ج 2 – ص 47.

) المصدر نفسه ، ج 2 – ص 47.

) المصدر نفسه ، ج 2 – ص 47.

) سورة المائدة – الآية 06 .

له تعالى : « **اللَّهُ أَذَنَ لَكُمْ** » (1) أي لم يأذن لكم ، هذا فيما يخص إلحاق اللفظ بالنفي إيجابًا ، وأما دخولها على ي

له عز وجل : « **أَلَسْتُ بِرَبِكمْ** » (2) .

أنا كذلك.

ل جرير :

ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح »).

أنتم كذلك .

وإنما كان الإنكار كذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده ، فلذلك استحال به الإيجاب نفيًا و ي

ابًا » (4).

/ « **قد تخرج الهمزة عن أصلها من الدلالة على الاستفهام إلى التقرير وهو ضرب الخبر** » (5) مع العلم أن التقرير هو

ل المخاطب على الاقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه وقد شرح ابن جني هذه الفكرة في مجلده الثاني لاً

قد فارق الاستفهام إمتاع النصب بالفاء في جوابه والجزم بغير الفاء (في جوابه) » (6)

ضرب لنا مثالاً فى ذلك « ألست صاحبنا فنكرمك » على عكس ذلك في التقرير فلا نقول أأنت فى الجيش أثبت اسم ، جل هذا فإنها لا تنحصر في نقل النفي إلى الإثبات والعكس.

) سورة يونس – الآية 59.

) جرير فى ديوانه ، ص 85 – 89 .

) ابن جني ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 47.

) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 26.

) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 26.

) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 26.

أتى لنا بمثال فى هذا المجال :

ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح » (1).

أنتم كذلك .

تل قوله تعالى : « **اللهُ أَذِنَ لَكُمْ** » (2) أي لم يأذن لكم ، وقولـه أيضًا : « **أَأَنْتَ قُلْتَ للنَاسِ** » (3) أي ولم تقل لـ س ذوني وأمي إلهين ، فقد قال ابن جني فى هذا المقام أنها : « لو كانت استفهامًا محظًا لأقرت الإثبات على ته فى على نفيه فإذا دخلت همزة التقرير على الموجب نفته أو إذا دخلت على النفي نفته و (نفي النفي عائد) به ثبات ولذلك لم يجيزوا ما زال زيد إلا قائمًا لما آل به المعنى (من النفي) إلى : ثبت زيد إلا قائمًا فكما لا يقال هذا ف لك يقال ذلك فاعرفه » (4) .

ما يدل ويؤكد على صحة هذا المعنى التناكري فى هذا النوع من الهمزة – همزة التقرير – هو أنها قد أخلصت للإنكار نحو ه : ضربت عمر أعمراه ! ومررت بسمير أسميراه ورأيت محمدًا (أمحمدنيه و آمحمدًا إنيه !) وهذا أوضح.

ا ذكرنا أنه ما من شيء يخرج عن بابه إلى باب آخر إلا لأمر قد كان مع العلم أنه ملاحظًا له على بابه وعلى استعداد ن جوم عليه.

/ « **أجاز بعضهم أن تأتي (هل) بمعنى (قَدْ) ومنع ذلك ابن جني وأول ما أتوا به من الشواهد** » (5) ذه كرة توسع فيها فى مجلده الثاني حين قال : فأما (هل) فقد أخرجت عن بابها إلى معنى قد نحو قوله سبحانه وتعالى «

[illegible] مقدرة قبل « هل » وهي محذوفة لكثرة الاستعمال.

) جرير فى ديوانه ، ص 85 – 89 .

) سورة يونس – الآية 59.

) سورة المائدة – الآية 06.

) ابن جني ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 224.

) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 26.

) سورة الإنسان – الآية 01.

وقد يمكن عندي أن تكون مبقاة فى هذا الموضع على بابها من الاستفهام فكأنه قال – والله أعلم – هل أتى نسان هذا ؟ فلا بد فى جوابه من (نعم) ملفوظًا بها أو مقدرة أي فكما أن ذلك فينبغي للإنسان أن يحتقر نفسه ، ولا فتح له وهذا كقولك لمن نريد الإحتجاج عليه : بالله هل سألتني فأعطيتك! أم هل رزقتني فأكرمتك ! أي فكما أن ذلك جب أن تعرف حقي عليك وإحساني إليك » (1) ويؤكد هذا عندك قوله تعالى : « **إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ عَلْنَاهُ سَمِيْعًا بَصِيرًا ، ثُمَ هَدَيْنَاهُ السَبِيلَ** » (2) أي أن الله عز وجل فى هذا المقام عدد أياديه وألطافه له كما قال ابن لك ، فإن قلت :

تصغ بقول الشاعر : « **سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا سفح القف ذى الأكم** »(3) فإن دخول همزة الاستفهام ولو كانت على ما فيها من الاستفهام لم تلاقِ همزته لإستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد ، وهذا يدل على خروجها ستفهام إلى معنى الخبر .

حدث ابن جني (ت 392) فى مواضع شتى من كتابيه الخصائص والمحتسب عن الاستفهام فيثير فيهما الكثير من راء همة المفيدة ، مما يمكن أن يدخل فى صميم البلاغة ويناقش بعض القضايا مناقشة البارع الذي يغلب عليه طابع التـ يل فسير والتعليل وهو فى ذلك لا يغفل عن تأكيد قاعدة بلاغية ، وهي أن الاستفهام لا يراد به دائمًا صريح الاستفهام بل يـ د مغزى آخر ولذلك عرض لهذه فذكر منها : الإنكار ، النفي ، التوبيخ والتقسيم والتهكم ، وذكر فى الخصائص : الإخبـ ، قرير ، الوعظ والتبكيب وغيرها ولكن مع هذا تبقى دراسة هذا الأسلوب غير مقصودة لذاتها ، لما لها مبحثًا مستقلاً بـ يع اتها ويلم كل ما تورع فيها من آراء هنا وهناك ويبدي ابن جني يدا هذا الأسلوب يراوح مكانه فلم يطرأ عليه أي جديد (4) فى حديثه عن التقرير وهو حمل المخاطب على الإقرار والإعتراف بأمر قد استقر عنده فقال ابن جني ولا يستعمل ذلك « » بل يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام (5).

كذا نصل فى الأخير إلى أن ابن جني كان من علماء القرن الرابع للهجرة وأنه من دراسي أسلوب الاستفهام وتعرض فى تعريفه والأغراض التي يخرج إليها منها التقرير.

) ابن جني ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 223.

) سورة الإنسان – الآية 02 – 03.

) زيد الخيل فى ديوانه ، ص 155.

) منيرة فاعور ، الاستفهام المجازي في كتاب الصاحبي لابن فارس ، ص 99.

0 – نبذة عن حياة ابن فارس :

/ مولده :

/ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي ، ولد بقزوين ونشأ بهمذان ودرس بها وعليه اشتغل ربيع
مان الهمذاني صاحب المقامات ، ثم دعاه فخر الدولة البويهي إلى الري ليؤدب ابنه مجد الدولة أبا طالب ، فأقام بها ا لنًا
من تتلمذ عليه فيها الصاحب بن عياد ، أما أساتذته وشيوخه الذين أخذ عنهم فكثيرون منهم أبو بكر أحمد بن الـ ن
طيب رواية ثعلب ، أما علومه فكانت متنوعة شاملة لا سيما اللغة التي أتقنها وأكثر من التأليف في فروعها المـ فة
).

ن صفاته أنه كريما جوادا ومهذب فى ثيابه وجسمه.

/ وفاته :

ي ابن فارس فى الري سنة 395 هـ/1005 م وقيل سنة 396 هـ أو 390 هـ أو 369 هـ أو 360 هـ ، وقد وجد يـ ت
موي خط ابن فارس على كتاب الفصيح وقد كتبه سنة 391 هـ (2).

ج / مؤلفاته :

عن مؤلفاته فهي كثيرة وتشمل اللغة والحديث والتفسير والأدب والفقه وقد أورد له ياقوت طائفة من التصانيف ومن بينهـ
المجمل .

فقه اللغة .

مقاييس اللغة .

أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .

متحير الألفاظ .

(ابن فارس ، الصاحبي ، ص 01.

(ياقوت الحموي ، معجم الأدباء 01 ، ص 535.

0 – الاستفهام المجازي عند ابن فارس (ت 395 هـ) :

صدر استفهمت أي طلبت الفهم ، يقول ابن منظور: « و أفهمهُ الأمْرَ وفهمَهُ إياه : جعله يفهمه ، واستفهمهُ سأله أن يفه ، د استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته وفهمته تفهيمًا ».

/ الاستفهام اصطلاحًا :

طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بإحدى أدوات الاستفهام » (1)

لوب الاستفهام هو أحد الأنواع الخمسة للإنشاء الطلبي التي هي : الأمر النهي ، التمني والنداء فضلاً عن الاستفه ، دارس لهذا الأسلوب يدرسه فى منظومته الخاصة وهي الإنشاء الطلبي ضمن علم المعاني.

لاستفهام نوعان : حقيقي توبيخي يقصد به صاحبه معرفة ما يجهله أو مجازي يكون السائل عالمًا فيه بما يسأل عنه نه صد فيه معنى من المعاني المجازية التي يفهمها المتلقي من السياق اللغوي عند تأمل النص وفقهه وسر ما يكمن وراء ن اني وأسرار وهذه المعاني المجازية ثرية ومتنوعة تتسع لشيء مذوب الفكر ومختلف أحوال المشاعر.

/ الاستفهام عند ابن فارس :

ى ابن فارس أسلوب الاستفهام عناية خاصة ، فقد جعله المبحث الثاني من باب « معاني الكلام » حيث قال : « الاستـ ار ب ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أي فرق ، قالوا : ذلك أن أولى الـ ين ستخبار لأنك تستخبر فتجاب بشيء فربما فهمته وربما لم تفهمه ، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم نقول : أفهمنـ ما ه لي : قالوا : والدليل على ذلك أن الباري حل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم » (2).

) القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح ، ص 136.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 134.

/ المعاني المجازية عند ابن فارس:

حظ ابن فارس أن الاستفهام نوعان : الأول قائم على الأصل اللغوي فيكون « ظاهره موافقًا لباطنه كسؤال عما لا ـ ه ول ما عندك ؟ ومن رأيت » (1) والآخر هو الاستفهام المجازي ويعبر عنه بقوله : « وقد لا يكون كذلك » (2) وهو ك ير إلى خروجه عن ذلك الأصل اللغوي إلى معاني مجازية وهذه المعاني كثيرة أطال فى استقصائها حتى أوصلها إلى (15 عنى وهي :

0 / التعجب أو التفخيم :

ك ابن فارس أن الاستفهام قد يكون ظاهره استفهامًا وباطنه تعجبًا يقول : ويكون استخبارًا فى اللفظ والمعنى تعجب نحو له لى : « **فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ** » (3) وما ذكره هنا يعد توجيهًا بلاغيًا مجازيًا ، فالاستفهام لم يرد ى قته وهو طلب الفهم أو الاستفهام عن أصحاب الميمنة بل تجاوز هذا المعنى اللغوي الظاهر لإفادة معنى آخر و

ا
ب ... الأمور التي تأثر المخاطب ... حتى وصفهم بشيء لا يعلمه وصفه ... يأتي به التعبير بصورة ...
ءت عليه ، وهذا هو هنا سر جمالية أسلوب الاستفهام وبلاغته أنه ترك للمتلقي الفرصة لأن تصور صفاتهم ويتدبر ...
هم
ا لو رغب فى ذلك.

ا ذهب إليه ابن فارس هنا كان الفراء (ت 207 هـ) قد أكده عندما قال « عجب نبيه منهم فقال : ما أصحاب الميم ؟
شيء منهم » (4).

تعجب بمعناه الاصطلاحي هو : « استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب وإذا خرج من أسلوب النحو السم ي
قياسي إلى الاستفهام ، فإنما يراد به المبالغة فى إظهار التعجب » (5) ولعل هذه المبالغة فى إظهار التعجب جعلت ن
س يرى أنه قد يسمى الغرض في هذا الشاهد وما يماثله تفخيمًا ويستدل عليه بقوله تعالى : « **مَاذَا يَسْتَعْجِلُ نْهُ**
جْرِمُونَ » (6).

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 292.

) المصدر نفسه ، ص 292.

) سورة الواقعة – الآية 08.

) الفراء يحي بن زياد ، معاني القرآن ج 3 ، ص 122.

) جمعة حسين ، جمالية الخبر والإنشاء ، ص 155.

) سورة يونس – الآية 10 – 50.

ذه الآية ذكرها الفراء ، فرأى أن الاستفهام يحمل معنيين الأول على جهة التعجب كقوله : ويلهم ماذا أرادوا باستعجال ال ب
والآخر : التعظيم أي تعظيم أمر العذاب (1) أما الزمخشري (ت 538 هـ) فلم يرد فيها معنى التعجب : « نه
ل : أي شيء هول شديد يستعجلون فيه » (2).

أبو حيان فقد جمع بين التعجب والتهويل ويبدو أن ابن فارس سعى إلى أن يحيط بدقائق المعاني التي أفادها الاس ام
ونة السياق ، فرأى أن التعجب هنا قد سمي تفخيمًا ورأيه هذا يحتمل أمرين : الأول أنه حاول ألا يجمع بين غر ين
ا فى هذا الشاهد إذ كان فى إمكانه أن يفعل كما فعل أبو حيان عندما جمع بين غرضين التعجب والتهويل أن يجم هنا
ى التعجب والتهويل « ولا يعني هذا أن نقلل جهد ابن فارس لأن العلماء أحيانًا يختلفون فى رصد المعنى البلاغي الدق ، ،
سلاً عن أنه كثيرًا ما يجمع بين التعظيم والتفخيم فكلاهما بمعنى واحد ، وهو الإجلال والإعتبار والتقدير » (3) والأمر الثا :
أنه يقصد هنا بالتعجب (التفخيم) أننا نراه فيما بعد قد أفرد له غرضًا مستقلاً » (4).

0 / التوبيخ :

به ابن فارس أيضًا إلى أن الاستفهام فى قوله تعالى : « **أَذْهَبْتُمْ طَيِبَاتِكمْ** » (5) لم يكن استفهامًا محضًا بل هو « استـ ار
معنى توبيخ » ثم يستدل عليه بقول الشاعر :

« **أغررتني وزعمت أنـ ـك لابن بالصيف نامِرْ** » (6) .

عنى التوبيخ واضح فى الشاهدين : فهو يفيد أن ما بعد الاستفهام واقع وأن من يقوم به يستحق القريع واللوم والتوبيخ .

) الفراء يحي بن زياد ، معاني القرآن ج 1 ، ص 467.

) الزمخشري محمد بن عمر ، الكشاف 3 – ص 148.

) جمعة حسين ، المرجع السابق – ص 148.

) نفس المرجع – ص 17.

) سورة الأحقاف – الآية 20.

) ابن فارس ، المصدر السابق – ص 292.

ذا المعنى ذكره الفراء عندما شرح الآية قائلاً أن العرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم (1) ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الع ماء فيما بعد – توسعوا فى دراسة استفهم التوبيخ ، فجعله بعضهم من قبل « **الإنكار** » بمعنى لا ينبغي أن يكون والغرض ن ه تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه ، فيخجل أو يرتدع عن فعل ما هم به أو للتكذيب بمعنى لم يكن أو لا يكون.

0 / التفجع :

شير إلى غرض التفجع بقوله : ويكون اللفظ استخبارًا والمعنى تفجع نحو « مَالِ هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبير إلا صاها (الكهف : 14 . 49) » (2)

رض التفجع كما يفهم من استنتاج ابن فارس هو بالنظر إلى حال الكافرين لا بالنظر إلى حال المؤمنين لأن ثمة فرقا ش عًا ى الحالتين ، فالفئة الأولى ترى فيه نوعًا من الفاجعة أو الكارثة فى كونه قادرًا على إحصاء كل صغيرة وكبيرة ، ولهذا ان رض الاستفهام عند من اعتنق هذا الرأي كشيخنا ابن فارس والزركشي من بعد هو « التفجع » (3).

ناك من جمع بين معظم هذه الأغراض و زاد عليها فرأى فيها انكارًا وتعجبًا وتفجعًا وعلل ذلك بقوله : الاستفهام يتض ن جبًا من كتاب الأعمال الذين هالهم أمره حيث جاء محصيًا كل أعمالهم صغيرها وكبيرها ، فهو تعجب يفيد التهويل من ر ن يظن أنه لم يأتي على هذه الصورة ، فلما جاء لم يكن مفر من الإقرار بالأمر اشفاقًا على أنفسهم وتحسرًا ما لحقهم وهو مع ذلك يتضمن نوعًا من الإنكار .

لى الإنكار تتصل بمجيء الكتاب محصيًا كل صغيرة وكبيرة فى مقام البعث والحساب ، فالإنكار يتعلق بأمر حدوث ولم كن قعًا أيضًا.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 293.

) الزركشي ، البرهان فى علوم القرآن 2 ، ص 442.

0/ التبكيت :

ل على خروج الاستفهام عن أصل وضعه إلى معنى « التبكيت » بقوله : ويكون استخبارًا أو المعنى تبكيت نحو : « ت ك للناس (المائدة 5 . 116) تبكيت للنصارى فيما ادعوه » (1) وابن فارس بإقراره لهذا الغرض يفهم منه أنه يفرق ين كيت والتوبيخ وهو بهذا محق لأن المعنى اللغوي للتبكيت وإن أفاد ما أفاد التوبيخ : التفريع والتعنيف غير أن التبكيت هم ه الحجاج.

ولعل التبكيت أعلى درجة من التوبيخ فهو توبيخ وتقريع وتعنيق واستذكار » (2) « و ما ذهب إليه ابن فارس مر أن ستفهام أفاد التبكيت وافقه عليه الزركشي » (3) ونقل عنه هذا الشاهد ، ولكن ثمة علماء غيرهما ذهبوا مذهبًا مغايرًا.

ى القرطبي (ت 671 هـ) : « إنه توبيخ لمن ادعى ذلك عليه ليكون انكارًا بعد السؤال أبلغ من الكذيب وأشد فى الت يخ تفريع » (4) وهكذا نلاحظ أن الآراء تتباين لكن يبقى رأي ابن فارس بعد دقيق ذلك أنه أدرك أن الاستفهام وإن أن جهًا إلى سيدنا عيسى عليه السلام إلا أنه لا يعنيه لأنه يعلم عن شأنه أن هذا القول لم يقع منه.

0 / التقرير :

شير إلى خروج الاستفهام عن أصل وضعه إلى غرض التقرير بقوله : ويكون استخبارًا والمعنى تقريرًا نحو قوله تعالى « ت بربكم (**الأعراف 7 . 172**) » (5) وابن فارس بهذا فهم المعنى المجازي للاستفهام بأنه ليس استفهامًا محضًا ؛ أن ية الكريمة لم تستفهم أربهم هو أم لا والله سبحانه وتعالى لا يريد جوابًا بل يريد أن يقرأ أمرًا ثبت به وبذلك زع ترافًا منهم.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 293.

) جمعة حسين ، المرجع السابق ، ص 155.

) الزركشي ، البرهان فى علوم القرآن 2 ، ص 441.

) المرادي الحسن ابن قاسم ، الجني الداني ، ص 32.

) ابن فارس ، المصدر نفسه ، ص 293.

---

0 / التسوية :

«) وهذا يعني أن ابن فارس تحسس بذوقه الفني أن وراء الاستفهام يكمن غرض آخر هو التسوية وحقيقة التسوية هنا هي أن نذار وعدمه سواء بالنسبة إليهم.

ستفهام (التسوية) كما يعبر عنه العلماء : هو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها « وما ذهب إليه بن س هنا يؤكد دقة وعيه لمفهوم هذا الأسلوب كما يشير إلى مدى تجاوزه من سبقه من العلماء فأبو عبيدة مثلاً نقل ضمناً ما ى هذا الشاهد لكنه رأى فيه استفهامًا للإخبار » (2).

ما يؤكد صحة ما ذهب إليه ابن فارس أن الآراء من بعده جاءت لتفيد ما أفاده من أن الغرض البلاغي لهذا الاستفهام التسوية لكن تجدر بنا الإشارة هنا إلى أن ابن فارس وجه اهتمامه لرصد المعنى البلاغي لهذا النوع من الاستفهام دون بذل أي جهد الإشارة إلى مسائل التسوية ودقائقها.

0 / الاسترشاد :

شير إلى غرض الاسترشاد بقوله : ويكون استخبارًا والمعنى استرشادًا نحو : « أتجعل فيها من يفسد فيها (البقرة 392 ») وابن فارس هنا لا يوضح معنى الاسترشاد و لا يشرح الآية بما يفهم منه هذا المعنى ، ولعله كان يقصد به الاستعلام ي تف شيء من طلب الرشد والهداية ، وهذا ما يشير إليه المعنى اللغوي غير أن هناك بعض العلماء مثل الزركشي ل ا بعد أن يفرق بين الاستفهام والاسترشاد ، فرأى فيه نوعًا من الأدب في مخاطبة الله عز وجل ، يقول : « الظاهر هم تفهموا مسترشدين ، وإنما فرق بين العبارتين أدبًا » (4).

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 293.

) ابن عبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، ص 157 – 158.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 293.

) الزركشي ، البرهان فى علوم القرآن 2 ، ص 441.

---

0 / الإنكـار :

عبر عن معنى الإنكار بقوله : ويكون استخبارًا والمعنى انكار نحو : « أتقولون على الله ما لا تعلمون (الأعراف 7 . 3) (1) فابن فارس هنا أدرك أن صيغة الاستفهام فى هذا الشاهد قد خرجت عن أصل حدود الدلالة الوضعية لإفادة الإنكار ما ب إليه ابن فارس فى الآية موافق عليه الزمخشري وكذلك أبو حيان الذي علل سر الإنكار بأنه : « لإضه يح إليه وشهادة على أن مبني على أمرهم على الجهل المفرط » (2) والعلماء مع كل هذا لا يبينون الأسرار وا ائد لاغية من الاستفهام الدال على الإنكار ؟ فابن فارس فى الشاهد السابق نجح فى استخلاص المعنى البلاغي لص غة ستفهام ففتح الباب واسعًا لمن جاء بعده ليخوض فى أقسام الإنكار وفروعه.

لا خير من ذلك ؟ » (3) ابن فارس هنا لا يفرق بين المصطلحين : العرض والتحضيض فالأول هو الطلب برفق وا ي
ق.

1 / الإفهـام :

شير إلى معنى الإفهام بقوله : ويكون استخبارًا والمراد به الإفهام نحو قوله جل ثناؤه : « و ما تلك بيمينك (طـه 20 . 7)
ثم يلبث أن يشرح المقصود من الإفهام بقوله : « قد علم أن لها أمرًا قد خفى على موسى عليه السلام ، فأعلمه من ـ ها
لم يعلمه » (4)

ل ابن فارس يقصد أن ظاهر الاستفهام يدل على أنه سؤال عن شيء أشير إليه وهو أمر معلوم عند سيدنا موسى ـ يه
لام فهو عالم أن الذي فى يده عصا.

) الزركشي ، البرهان فى علوم القرآن 2 ، ص 293.

) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط 06 ، ص 67.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 294.

) المصدر نفسه ، ص 294.

1/ التكثير :

مما ذكره ابن فارس من المعاني المجازية للاستفهام معنى التكثير يقول : ويكون استخبارا والمعنى تكثير نحو قوله : « ـ كم
قرية أهلكناها (الأعراف 7 . 4) » (1) ثم يسرد أمثلة أخرى شواهد على هذا المعنى دون بذل محاولة لتفسيرها ، ـ أن
ه كله منصب على توجيه الاستفهام توجيهًا مجازيًا يكشف عما وراءه من معانٍ وأسرار « فكل ما ساقه ابن فارس ـ ن
ه الشواهد يشير إلى إدراكه خروج الاستفهام عن أصل وضعه إلى غرض التكثير وهذا ما ذكره العلماء فيما بعد وتنـ وه
كتبهم » (2) لكن تجدر بنا الإشارة إلى أن هناك علماء لم يتعرضوا لهذا الغرض ضمن دراستهم لأسلوب الاستفهام ـ ل
كاكي والخطيب القزويني.

1/ النفـي :

يتحدث عن استعمال صيغة الاستفهام بمعنى النفي فيسوق ثلاثة شواهد :

الشاهد الأول : و هو قوله تعالى : « **فمن يهدي ممن أضل الله** » (الروم 29) يقول ظاهره استخبار والمعنى : لا ـ ي
ل أضل الله (3) ولا يكتفي الاستفهام بمعنى النفي بل يسوق دليلاً آخر يظهر فيه حسه الفني فى استخلاص المراد ـ ن
هرة الكلام ويقول : والدليل على ذلك قوله تعالى فى العطف « **و ما لهم ناصرين** » (الروم 30 . 29) (4).

ى صحة ما ذهب إليه هو العطف عليها بالمنفى وهذا يؤكد أنه صاحب حس بلاغي اجتمعت فيه النظرية مع التط
سلاً عن ذلك فإننا نرى بعض العلماء من بعده قد ذهبوا مذهبه عندما ذكروا أن الاستفهام قد حقق معنى النفي .

الشاهد الثاني : قول الفرزدق :

« **أين الذين بهم ستامى دارمًا أم من إلى سَلفيْ طهية تجعل** » (5)

ستفهام أفاد النفي لكن ابن فارس لا يشير إلى دليله على معنى النفي كما فعل في الشاهد السابق ، إذ قد تبين أن
ياق ما يدل على ذلك وهو كون المستفهم عنه من الأساليب التي أفادت التحدي أو التهكم على معنى ليس لهم
ر شيء.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 294.

) جلال الدين السيوطي ، الإتقان فى علوم القرآن 3 ، ص 238.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 295.

) المصدر نفسه ، ص 295.

) المصدر نفسه ، ص 295.

الشاهد الثالث : هو قوله تعالى : « **أفأنت تنقذ من في النار** » (الزمر 39 . 19) يقول مشيرًا إلى معنى النفي أي
ذهم (1) وما ذهب إليه ابن فارس وافقه عليه أبو حيان الذي أسماه استفهام توفيق ، لكنه عندما شرح الآية أشار إلى
ي بقوله : « وقدم منه الضمير إشعارًا بأنك لست تقدر أن تنقذه من النار بل لا يقدر على ذلك أحد إلا الله » (2).

1/ الإخبار والتحقيق :

ما عرضه له ابن فارس من خروج الاستفهام عن أصل وضعه هو (الإخبار والتحقيق) يقول : وقد يكون
خبارًا والمعنى إخبارًا نحو قوله جل ثناؤه : « **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** » (الإنسان 01) قالوا معناه : قد
).

أحسن ابن فارس بالجمع بين الغرضين (الإخبار والتحقيق) فالإخبار هو « الإعلام بالشيء ويستعمل لإثبات أمر ما
بط بالتحقيق فى أسلوب الاستفهام لأنه يتجه إلى إطلاع السامع أو تثبيت خبر لديه أو أنه يرمي إلى كليهما ، وهو هنا
ا الشاهد يقصد إلى الأمرين معًا ».

1/ التعجب :

شير خروج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معنى التعجب بقوله : ويكون اللفظ الاستخبار والمعنى تعجب كقوله جل ثنا
: **عم يتسألون** » (النبأ 01) و « ولأي قوم أجلت » (المرسلات 12) (4) .

ا ذهب إليه ابن فارس من إفادة الاستفهام معنى التعجب جاءت آراء العلماء من بعده موافقة لرأيه أو مقاربة له ، ل
مخشري فى الآية الأولى : « هي لتفخيم الشأن و يرى فى الآية الثانية إجتماع غرضين هما : تعظيم اليوم وتع
هوله » (5).

) ابن فارس ، الصاحبى ، ص 295.

) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط 09 ، ص 193.

) ابن فارس ، المصدر السابق ، ص 295.

) المصدر نفسه ، ص 295.

) الزمخشري محمد بن عمر ، الكشاف ج 6 ، ص 294.

ن إضافات ابن فارس لأسلوب الاستفهام نخلص فى الأخير إلى أنه أفرد بابًا مستقلاً خاصًا بهذا الأسلوب .

أنه أطلق لـه تعريفًا دقيقًا محكمًا وذكر التسمية الأخرى له " الاستخبار " وفرق بين التسميتين .

أنه تجاوز سابقيه ومعاصريه من حيث عدد الأغراض البلاغية التي ذكروها.

تمـة :

من خلال دراستنا للاستفهام عند ابن جني وابن فارس فى القرن الرابع هجري توصلنا إلى مجموعة من النتائج

الاستفهام هو أسلوب إنشائي طلبي يقصد به طلب الفهم بشيء ما يجهله السائل وذلك بواسطة أدوات ، والاستفهام هو نو ان

: فالنوع الأول هو استفهام عن نسبة والثاني عن مفرد أما أدواته هي أدوات تلخص معنى الاستفهام الذي تدخل ن

اجله على الجملة.

وتوصلنا كذلك إلى أن لأسلوب الاستفهام عدة معاني بلاغية من بينـها : (الإنكار التقرير ، الأمر ، الاختبار ، التعج ،

التسوية ، التعظيم والتمني ، ...).

وإعراب الجملة الاستفهامية بحيث تختلف من موقع لآخر فقد تكون مبتدأ أو مبتدأ مؤخر وقد تكون الجملة الاستف ية

مفعولاً لفعل الاستفهام وغيرها.

واعتمدنا على عالمين اثنين من القرن الرابع هجري فكان ابن جني (ت 392 هـ) عالمًا نحويًا درس الاستفهام فى ك

الفترة ، أما فى البلاغة فأخذنا ابن فارس (ت 395 هـ) وكانت له نظرته الخاصة ولمسته المميزة على الاستفهام.

وفى الأخير نتمنى أن نكون قد وفينا الموضوع حقه وأن يكون في المستوى رغم الصعوبات الموجودة فيـ إلا

أ نحمد الله ونشكره ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

قـائمــة المـصادر والمـراجــع

0 – القرآن الكريم.

0 – ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ضبط نصه وشرح آلياته محمد عبد السلام المجلد الأول (ج1 + ج2) دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان . ط 1 . 1994.

0 – ابن جني ، الخصائص ، دار الكتاب العربي ، بيروت ج2 ، د ت.

0 – ابن فـارس ، الصاحبي فى فقـه اللغـة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . ط 1 1418 هـ ، 1997م .

0 – ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر . ط 4 1382 هـ . 1963 م.

0 – ابن منظور ، لسان العرب ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1988م.

0 – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، عناية زهير جعيد ، دار الفكر ، بيروت د ط 1412 هـ . 1992 م.

0 – الخطيب القزويني ، التلخيص فى علوم البلاغة ، ضبط وشرح عبد الرحمان البرقوقي ط 1 بيروت لبنان 1989 م.

0 – الخطيب القزويني ، الإيضاح فى علم البلاغة ، ضبط وشرح عبد الرحمان البرقوقي ط 1 بيروت لبنان 1989 م.

1 – الزركشي محمد عبد الله ، البرهان فى علوم القرآن ، تح .د يوسف المرعشلي وآخرون دار المعرفة . بيروت . لبنان 1989.

1 – الزمخشري ، الكشـاف ف ج 3 ، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض مكتبة العبكيان ، الرياض ، السعودية ط 1 ، 1418 هـ.

1 – السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ط 1 ، بيروت د ت .

1 – السيوطي ، الإتقان فى علوم القرآن ، تح محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث القاهرة ، د ت.

1 – الفراء يحي بن زياد ، معاني القرآن ج 3 ، تح د عبد الفتاح شبلي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د ط ، د ت.

1 – المرادي الحسن بن قاسم ، الجني الداني ، تح فخر الدين قباوه ومحمد نديم ، المكتبة العربية حلب ، ط 1 ، 1393 هـ ، 1973 م.

1 – جمعة حسين ، جمالية الخبـر والانشاء ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق د ط . 2005.

، د ط ، د ت.

1 – سناء حميدة البناتي ، قواعد النحو العربي ، دار وائل للنشر.

1 – صالح بلعيد ، النحو التوظيفي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط 1994.

2 – عبد السلام هارون ، الأسايب الانشائية ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ط 1 ، 1964.

2 – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، مطبعة المدني ، مصر ، دار المدني ، جدة السعودية ، ط 3 ، 1413 ، 1992 م.

2 – عبده عبد العزيز بن قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3 1412 هـ ، 1992 م.

2 – علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، ضبطه وفهرسه محمد عبد الحكيم ، القاضي دار الكتب اللبناني ، بيرو ، دار الكتاب المصري ، ط 1 ، 1991 م.

2 – قطبي الطاهر ، بحوث فى اللغة العربية بين النحو والبلاغة ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط 2 ، 1994.

2 – قطبي الطاهر ، بحوث فى اللغة العربية الاستفهام النحوي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط 2 ، 1994.

2 – محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر صدا بيروت ، ط 3 ، د ت.

2 – مهدي المخزومي ، فى النحو العربي ، نقد وتوجيه ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1964.

2 – ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 1 ، دار صادر بيروت ، د ط ، د ت.

2 – يوسف حسين عبد الجليل ، أساليب الاستفهام فى الشعر الجاهلي ، دار الثقافة ، القاهرة د ط ، د ت.

ائل التخرج :

0 – خليفة بوجادي : الاساليب الطلبية فى جزء عم بين النحو والبلاغة ، مدكرة تخرج جامعة فرحات عباس سطيف ، 2003/2002.

فهرس المحتويات

مة.....(أ–ب)

صل الأول: الاستفهام المفهوم ذو الأدوات.

الاستفهام لغة و اصطلاحا.....6

أنوع الاستفهام.....7

أدوات الاستفهام.....8

صل الثاني: دراسة أسلوب الاستفهام نحويا و بلاغيا.

المعاني البلاغية للاستفهام.....21

إعراب الجملة الاستفهامية.....31

صل الثالث: الاستفهام عند ابن جني و ابن فارس

تأثير البلاغيين بالنحاة.....34

الاستفهام عند ابن جني.....39

الاستفهام عند ابن فارس.....46

تمة.....57

مة المصادر والمراجع.....59

رس الآيات.....61

رس الموضوعات.....66